A

الأمم المتحدة

الجمعية العامة

PROVISIONAL

A/42/PV.54
9 November 1987

ARABIC

الدورة الثانية والاربعون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الرابعة والخمسين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الاربعاء ، ٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٧ ، الساعة ١٠/٠٠

الرئيس : السيد فلورين (الجمهورية الديمقراطية الالمانية)

- مسألة ناميبيا

(أ) تقرير مجلس الأمم المتحدة لناميبيا

(ب) تقرير اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة

(ج) تقرير الأمين العام

(د) تقرير اللجنة الرابعة

(هـ) مشاريع القرارات

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الاصلية . وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

87-64321/A ٥٦٥٢ث

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٤٠ .

البند ٣٦ من جدول الأعمال

مسألة ناميبيا

(أ) تقرير مجلس الأمم المتحدة لناميبيا (A/42/24)

(ب) تقرير اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ((A/AC.109/916 ؛ A/42/23 (Part V))

(ج) تقرير الأمين العام (A/42/596)

(د) تقرير اللجنة الرابعة (A/42/698)

(هـ) مشاريع القرارات ((A/42/24(Part III) و (Part III)/Corr.1 الفصل الأول)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : من بين الوثائق المعروضة على الجمعية العامة تقرير اللجنة الرابعة المتعلق بجلسات الاستماع لممثلي المنظمات (A/42/698) .

هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة تود أن تحيط علما بذلك التقرير ؟

تقرر ذلك .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أود أن اقترح اقفال قائمة المتكلمين بشأن هذا البند الساعة الخامسة مساء اليوم .

هل لي أن أعتبر إنه لا اعتراض على هذا الاقتراح ؟

تقرر ذلك .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أرجو من الممثلين الذين يرغبون في الاشتراك في المناقشة أن يضيفوا أسماءهم إلى قائمة المتكلمين في أسرع وقت ممكن .

أعطي الكلمة الآن لمقرر اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة السيد أحمد فاروق عرنوس ممثل الجمهورية العربية السورية ليقدم الجزء الخامس من تقرير اللجنة الخاصة (A/42/23) .

Digitized by UNOG Library

السيد عرنوس (الجمهورية العربية السورية) مقرر اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة (لجنة الـ ٢٤ الخاصة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يشرفني أن أقدم إلى الجمعية العامة هذا الفصل من تقرير اللجنة الخاصة (A/42/23 (الجزء خامسا)) الذي يتناول ما اضطلعت به على امتداد العام من أعمال فيما يتعلق بمسألة ناميبيا .

إن هذا التقرير ذا الصلة بالبند ٣٦ من جدول الاعمال مقدم عملا بالفقرة ١٢ من منطوق قرار الجمعية العامة ٤١/٤١ باء المؤرخ في ٢ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٦ ، والخاص بتنفيذ الإعلان والذي بموجبه طلبت الجمعية العامة إلى اللجنة الخاصة مواصلة السعي التماسا للوسائل المناسبة التي من شأنها أن تكفل التنفيذ الفوري والكامل لقرار الجمعية العامة ١٥١٤ (د - ١٥) في كل الاقاليم التي لم تنل بعد استقلالها وأن تصوغ ، على وجه الخصوص ، مقترحات محددة للقضاء على ما تبقى من مظاهر الاستعمار .

واللجنة الخاصة اذ واصلت أداء هذه المهام فيما يتعلق بمسألة ناميبيا فقد أخذت في الاعتبار مختلف قرارات الجمعية العامة ذات الصلة بهذه المسألة وبخاصة القرار ٣٩/٤١ ، وكذا المقررات الصادرة في هذا الشأن عن مجلس الامن ومجلس الامم المتحدة لناميبيا .

وكما سيلاحظ في التقرير ، بحثت اللجنة الخاصة مرة أخرى ، بصورة متعمقة ، التطورات ذات الصلة بمسألة ناميبيا وذلك بالاشتراك مع ممثلي مجلس ناميبيا والمنظمة الشعبية لأفريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) .

وكما يبين من الفقرة ١٣ من هذا التقرير أكدت اللجنة الخاصة مجددا أن مسألة ناميبيا هي قضية مستعمرة ذات أهمية رئيسية في عملية إنهاء الاستعمار ولاحظت بقلق بالغ الحالة الحرجة التي خلقها في ناميبيا وما حولها استمرار الاحتلال غير الشرعي للاقليم من جانب نظام الاقلية العنصري الحاكم في جنوب افريقيا .

وأكدت اللجنة مجددا حق الشعب الناميبي غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال في ناميبيا موحدة ، عملا بميثاق الامم المتحدة وقرار الجمعية العامة

Digitized by UNOG Library

١٥١٤ (د - ١٥) وأكدت أيضا مرة أخرى شرعية نضال هذا الشعب مستخدما كل الوسائل المتاحة له في سبيل نيل حريته .

وكررت اللجنة اقتناعها بأن نظام الفصل العنصري القائم في جنوب افريقيا مسؤول عن خلق حالة تهدد السلم والأمن الدوليين تهديدا خطيرا كنتيجة لجملة عوامل من ضمنها إمعانه في عدم الامتثال لقرارات ومقررات الأمم المتحدة وانتهاكها ؛ ولما يلجأ اليه من قمع وحشي وعنف ضد الشعب الناميبي ؛ ولتكراره أعمال العدوان والتخريب وزعزعة الاستقرار ضد الدول المجاورة ، ولمناوراته المستمرة الرامية إلى الحيلولة دون تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) ؛ ومحاولاته الشريرة فرض تسوية داخلية على الشعب الناميبي بغية إحكام قبضته غير الشرعية على الاقليم عن طريق إيجاد مؤسسات سياسية عميلة تخدم مصالحه . وشددت اللجنة على حقيقة أن النزاع ليس له سوى طرفين : شعب ناميبيا بقيادة ممثله الوحيد والأصيل ، سوابو ، ونظام جنوب افريقيا العنصري الذي يحتل ناميبيا احتلالا غير شرعي .

وأكدت اللجنة أن أي حل سياسي للمسألة الناميبية لابد أن ينبني على انهاء احتلال جنوب افريقيا غير الشرعي للاقليم فورا ودون قيد أو شرط وسحب قواتها المسلحة وممارسة الشعب الناميبي بحرية لحقه في تقرير المصير والاستقلال وفقا لقرار الجمعية العامة ١٥١٤ (د - ١٥) .

وأكدت مجددا أن خطة الأمم المتحدة من أجل استقلال ناميبيا الواردة في قراري مجلس الأمن ٣٨٥ (١٩٧٦) و ٤٣٥ (١٩٧٨) هي الأساس الوحيد المقبول دوليا للتحول السلمي في هذا الاقليم ، وطالبت بتنفيذها فورا دون أي شروط مسبقة أو تغيير .

Digitized by UNOG Library

وقد رفضت اللجنة محاولات جنوب افريقيا أو أية دولة أخرى لإعطاء مسألة ناميبيا بعدا يختلف عن بعدها الحقيقي ، وهو أنها عمل من أعمال السيطرة الاستعمارية . ومن رأي اللجنة أن المسألة كانت دائما قضية من قضايا إنهاء الاستعمار ، وستظل كذلك ، ويجب أن تعالج وتحل طبقا لأحكام إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة وغير ذلك من قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة . وأية محاولة لتصويرها على أنها جزء من المواجهة بين الشرق والغرب بدلا من كونها مسألة إنهاء استعمار . تعتبر تحديا صارخا لإرادة المجتمع الدولي ولا يمكن أن يكون لها من أثر سوى زيادة تأخير استقلال ناميبيا .

وعندما رفضت اللجنة المحاولات المستمرة التي تبذلها جنوب افريقيا والولايات المتحدة الأمريكية لإثبات "الربط" بين تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) ومسائل لا صلة لها بالموضوع ، وعلى وجه الخصوص وجود قوات كوبية في أنغولا ، أعلنت أن تلك المحاولات ما هي إلا ذرائع المقصود بها تأخير استقلال ناميبيا وتعريض مسؤولية الأمم المتحدة تجاه هذا الاقليم وسلطة مجلس الأمن للخطر . ولهذا رفضت اللجنة سياستي "الارتباط البناء" و "الربط" اللتين شجعتا نظام جنوب افريقيا العنصري على مواصلة احتلاله غير الشرعي لناميبيا ، وطالبت بالتخلي عنهما لكي يتسنى تنفيذ قرارات ومقررات الأمم المتحدة بشأن مسألة ناميبيا .

وأدانت اللجنة بقوة جنوب افريقيا لتعزيز قواتها العسكرية في ناميبيا ولا سيما لأعمالها العدوانية والتخريبية المستمرة ضد الدول المجاورة ، واستخدامها غير الشرعي لاقليم ناميبيا لارتكاب هذه الأعمال العدوانية ، وإدخالها الخدمة العسكرية الاجبارية بالنسبة للناميبيين ، وإعلانها ما يسمى بمنطقة الأمن في ناميبيا ، وتجنيدها الناميبيين قسرا وتدريبهم للجيوش القبلية ، واستخدامها المرتزقة . وأدانت اللجنة كذلك استمرار التعاون في مجال الاستخبارات العسكرية والنووية بين جنوب افريقيا وبلدان غربية معينة وبلدان أخرى مما يشكل انتهاكا للحظر الذي فرضه مجلس الأمن على توريد الاسلحة إلى جنوب افريقيا ، بقراره

Digitized by UNOG Library

٤١٨ (١٩٧٧) المؤرخ في ٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٧ . وقد حثت اللجنة مجلس الامن على إعتماد تدابير إضافية لتوسيع ذلك القرار .

وشجبت اللجنة أيضا استمرار تعاون بعض الدول الغربية وبلدان أخرى مع نظام جنوب افريقيا العنصري في الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية والنووية والمالية والثقافية وغيرها ، وأعلنت أن هذا التعاون يشجع نظام بريتوريا على تحديه للمجتمع الدولي ويعرقل الجهود المبذولة للقضاء على الفصل العنصري ولوضع حد لاحتلال جنوب إفريقيا غير الشرعي لناميبيا . وبالتالي ، دعت اللجنة إلى الكف عن هذا التعاون فورا .

وبعد أن أكدت اللجنة من جديد أن الموارد الطبيعية لناميبيا ، بما في ذلك مواردها البحرية ، هي ميرات لا تنتهك حرمته للشعب الناميبي ، أدانت بقوة أنشطة جميع المصالح الاقتصادية الاجنبية العاملة في ناميبيا والتي تستغل بغير وجه قانوني موارد الاقليم وطالبت اللجنة بأن يوقف هذا الاستغلال فورا .

وأوصت اللجنة الخاصة مجلس الامن بأن يتخذ اجراءات حازمة ضد أية مناورات تسويفية أو أية مخططات مخادعة يقوم بها نظام الاحتلال غير الشرعي ، وأوصت اللجنة بقوة مجلس الامن بأن يستجيب بصورة مؤاتية لما تطالب به الاغلبية الساحقة من المجتمع الدولي وذلك بالقيام في الحال بفرض جزاءات الزامية شاملة ضد ذلك النظام بموجب أحكام الفصل السابع من الميثاق .

وأعادت اللجنة الخاصة التأكيد على أن حركة التحرير الوطني لناميبيا (سوابو) ، هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الناميبي ، وأدانت بقوة إدارة جنوب افريقيا غير الشرعية لذلك الاقليم لمحاولاتها المستمرة الدائبة من أجل تقويض وتشويه وتدمير تلك المنظمة وأعضائها ومؤيديها عن طريق أعمال القبض العشوائية والتعذيب والارهاب والرعب . وأثنت اللجنة الخاصة على (سوابو) للقيادة المثالية التي وفرتها للشعب الناميبي ولتعاونها المستمر مع الامم المتحدة في جهودها صوب التنفيذ العاجل والكامل لقرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) .

Digitized by UNOG Library

وبالنيابة عن اللجنة الخاصة ، أوصي بأن تولي الجمعية العامة هذا التقرير عنايتها الجادة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : أعطي الكلمة لرئيس مجلس الامم المتحدة لناميبيا ، السيد زوزي ، ممثل زامبيا ، لتقديم تقرير المجلس .

السيد زوزي (زامبيا) ، رئيس مجلس الامم المتحدة لناميبيا ، (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد الرئيس ، أود أولا أن أعرب عن تقديري العميق لاتاحة فرصة أخرى لنا لنتناول بالنظر مسالة ناميبيا . إنني أفعل ذلك بشيء من الوجل . فقد ناقشت الجمعية العامة هذا البند على مدى أربعة عقود سواء في دورات عادية أو دورات استثنائية ، من أجل انهاء احتلال جنوب افريقيا غير الشرعي لناميبيا . ولكن لا تزال جنوب افريقيا في ناميبيا ، وهي تزعم الآن بطبيعة الحال أنها تتحمل مسؤولية خاصة عن حماية الناميبيين ضد تهديد شيوعي مزعوم تراه آتيا من الشمال . وهكذا ، فإن مهمة تصفية الاستعمار لا تزال باقية لم تنته .

وبعد ذلك ، أود أن أقدم لكم ، سيدي الرئيس ، تهانيّ الحارة ، بالنيابة عن مجلس الامم المتحدة لناميبيا ، على إنتخابكم الاجماعي لذلك المنصب الرفيع ، رئيسا للجمعية العامة . انكم تمثلون بلدا ملتزما حقا باستقلال ناميبيا والقضاء الكامل على نظام الفصل العنصري الشرير . ونأمل ونتوقع أن تتاح لشعب ناميبيا أثناء فترة ولايتكم الفرصة لممارسة حقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال .

لقد ظلت ناميبيا خاضعة للسيطرة الاجنبية لأكثر من مائة سنة . وقد اعترف المجتمع الدولي بأن احتلال جنوب افريقيا لناميبيا غير شرعي منذ عام ١٩٦٦ ، ولاحظت الأمم المتحدة عندئذ أن جنوب افريقيا فشلت في تحقيق شروط الانتداب الاصلية ، للنهوض بالرفاهة المادية والمعنوية للشعب الناميبي . ووضع الاقليم تحت الاشراف المباشر للأمم المتحدة حتى يحصل على الاستقلال المعترف به دوليا . ومع أن هذا القرار أكده مجلس الأمن ومحكمة العدل الدولية ، إلا أن جنوب افريقيا قد تحدته .

Digitized by UNOG Library

وقد وضع ميثاق الأمم المتحدة على نحو يأخذ في الاعتبار تماما ضمن أحكامه التزام الدول القائمة بالادارة بالنهوض بمصالح سكان الاقاليم التي تحكمها . والمادة ٧٣ من الميثاق تتصل بهذا الموضوع . فهي تنص ، بين جملة أمور على إنه :

"يقرر أعضاء الأمم المتحدة - الذين يضطلعون في الحال أو في المستقبل بتبعات عن إدارة أقاليم لم تنل شعوبها قسطا كاملا من الحكم الذاتي - المبدأ القاضي بأن مصالح أهل هذه الاقاليم لها المقام الاول ، ويقبلون أمانة مقدسة في عنقهم ، الالتزام بالعمل على تنمية رفاهية أهل هذه الاقاليم إلى أقصى حد مستطاع في نطاق السلم والامن الدوليين الذي رسمه هذا الميثاق . ولهذا الغرض : ..... ينمون الحكم الذاتي ، ويقدرون الاماني السياسية لهذه الشعوب حق قدرها ، ويعاونونها على إنماء نظمها السياسية الحرة نموا مطردا" .

Digitized by UNOG Library

ورغم أن المقرر الذي اتخذته الجمعية العامة في دورتها الأولى عام ١٩٤٦ بادراج ناميبيا على جدول أعمالها كان باعثا على الأمل في وضع حد مبكر للحالة الاستعمارية في الاقليم ، فإن شعب ناميبيا ظل على مر السنين يعاني عدم استقرار ممعنا بالنسبة لمستقبل وطنه . ولم يسفر الجهد الجماعي الذي بذلته الامم المتحدة لإنهاء احتلال جنوب افريقيا غير الشرعي لناميبيا عن نتائج إيجابية . فما زالت جنوب افريقيا في ناميبيا بالقوة ، وما فتئ نظام جنوب افريقيا المتحدي لا يعير اهتماما للآلية الجماعية التي نص عليها ميثاق الامم المتحدة والقرارات المتعاقبة التي تكمل أحكام الميثاق .

إن إنشاء مجلس الامم المتحدة لناميبيا يشهد على تصميم الامم المتحدة على تحقيق الاستقلال لناميبيا . إلا أن العقبة الكأداء بطبيعة الحال كانت ولا تزال نظام بريتوريا .

منذ ثلاثة عشر عاما سن مجلس الامم المتحدة لناميبيا المرسوم رقم ١ لحماية الموارد الطبيعية لناميبيا ، وبذلك حظر تصدير موارد ناميبيا دون موافقة الامم المتحدة . وهذا المرسوم الذي أعتمد ردا على أنشطة الشركات التي تستغل الظروف التي يخلقها حكم جنوب افريقيا ، ضرب به هو الآخر عرض الحائط .

لم يحدث من قبل أن كانت دولة عضو في الامم المتحدة على هذا القدر من الاستخفاف بهذه الهيئة العالمية . ونحن في مجلس ناميبيا نؤمن ايمانا راسخا بأنه ينبغي للمجتمع الدولي أن يتخذ الخطوات اللازمة للتنفيذ الفوري لقرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) .

وقد اتخذ في اجتماع وزاري للمجلس قرار يدعو إلى عقد اجتماع عاجل لمجلس الأمن للاتفاق على موعد مبكر لبدء عملية تنفيذ قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) . وفي الاسبوع الماضي اجتمع مجلس الامن في أعقاب ذلك الاجتماع الوزاري واتخذ مقررا تاريخيا باعتماده القرار ٦٠١ (١٩٨٧) . وقد فوض هذا القرار الأمين العام للأمم المتحدة في الشروع في وضع ترتيب لوقف اطلاق النار بين جنوب افريقيا والمنظمة الشعبية لافريقيا

Digitized by UNOG Library

الجنوبية الغربية (سوابو) ، وذلك للقيام بالخطوات الإدارية وغيرها من الخطوات العملية اللازمة لوزع فريق الأمم المتحدة لتقديم المساعدة في فترة الانتقال .

ودعوني أؤكد على هذه النقطة - إن الأمم المتحدة يمكن أن تواصل اتخاذ القرارات الخاصة بناميبيا كما فعلت في الماضي . ولكن بغير ممارسة الضغط على النظام العنصري لن تكون هذه القرارات أكثر من حبر على ورق . بل قد نعرض أنفسنا لان يقال عنا إننا نمور من ورق . وفي هذا الصدد يوصي مجلس الأمم المتحدة لناميبيا بأن تتخذ الدول جميعا تدابير فردية وجماعية بما في ذلك تلك المنصوص عليها في الفصل السابع من الميثاق لضمان إذعان جنوب افريقيا لقرارات ومقررات الأمم المتحدة .

ويكرر المجلس إدانته القوية لسياسة الربط ، ويناشد حكومة الولايات المتحدة مرة أخرى أن تتخلى عن هذه السياسة حتى يمكن للجهود الجماعية للأمم المتحدة أن تؤتي ثمارها . ونحث مجلس الأمن على أن يكفل احترام كل الدول الأعضاء لقراراته ومقرراته ، كيما يتمكن شعب ناميبيا أيضا من ممارسة حقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال .

ومجلس الأمم المحدة لناميبيا يواصل ، من جانبه ، مساعيه لتنفيذ المهمة المنوطة به بوصفه السلطة القانونية القائمة بإدارة الاقليم إلى حين حصوله على الاستقلال . وقد واصل التشاور والتعاون على نحو وثيق مع سوابو ، الممثل الوحيد والأصيل للشعب الناميبي ، كما يواصل تمثيله لمصالح ناميبيا وشعبها ؛ ويسعى إلى حشد تأييد أوسع نطاقا لنضال هذا الشعب في سبيل تقرير المصير والاستقلال ؛ ويحاول جاهدا القضاء على مؤامرة الصمت حيال ناميبيا ، وتوعية الرأي العام بقضية ناميبيا وتعبئة الدعم لهذه القضية . إن الجزءين الأول والثاني من تقرير مجلس الأمم المتحدة لناميبيا إلى الجمعية العامة يتناولان بالتفصيل بعض أنشطة المجلس . وأوصى الجمعية باعتماده .

إن سعي الشعب الناميبي في سبيل حريته وكرامته واستقلاله الوطني لا يمكن قمعه إلى الأبد . فناميبيا تحت قيادة سوابو ستواصل خوض كفاحها البطولي لاخراج جنوب افريقيا من الاقليم ، وهي تحظى بتأييدنا غير المشروط في استعمالها كل الوسائل

Digitized by UNOG Library

المتاحة لها بما فيها الكفاح المسلح . وجنوب افريقيا نظام ارهابي ، ولن يتقبل البوير أي قدر من المنطق مهما بلغ . إن شعب ناميبيا ، في كفاحه العادل ضد الاستعمار والاحتلال والسيطرة الاجنبية في حاجة الآن ، أكثر من أي وقت مضى ، إلى مساعدة متزايدة من كل البلدان المحبة للحرية لكي يطرد نظام جنوب افريقيا الذي يمارس الابادة . وتقع على عاتقنا مسؤولية خطيرة لكفالة وصول ناميبيا دون عوائق إلى الاستقلال الوطني الحقيقي . فلنمض قدما نحو تحقيق هذا الهدف النبيل .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : المتكلم التالي رئيس اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، السيد تسفاي تاديسي ، ممثل اثيوبيا .

السيد تاديسي (اثيوبيا) ، رئيس اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة (لجنة الـ ٢٤ الخاصة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : منذ واحد وعشرين عاما أنهت الامم المتحدة انتداب جنوب افريقيا على ناميبيا وتولت المسؤولية المباشرة عن الاقليم . واليوم ، ما زلنا نقف هنا ونتناقش حول كيفية تنفيذ ذلك المقرر . هذا على الرغم من أن مجلس الامن وهذه الجمعية العامة لم يتوقفا عن اتخاذ قرار تلو الاخر ، يدعو إلى انسحاب قوات جنوب افريقيا المحتلة وغير الشرعية . إلى متى سيسمح لجنوب افريقيا بالتمادي في خرق القانون . وفي يدنا قوانين يمكن بها معاقبة هذا النوع من المجرمين ؟ لا بد أن يكون هناك حد لهذا الزيف الهازئ بالعدالة .

قبل تسع سنوات ، وباعتماد مجلس الامن في قراره ٤٣٥ (١٩٧٨) لخطة الامم المتحدة لاستقلال ناميبيا التي قبلتها جنوب افريقيا وسوابو ، اعتقد المجتمع الدولي إن ناميبيا المستقلة بدأت تلوح في الأفق . ولكن هذه الخطة ظلت حتى اليوم بلا تنفيذ لأن النظام العنصري خان الأمانة ، وأمعن في تحديه لكل مقررات المجتمع الدولي .

ففي كل لحظة حاسمة تصل إليها المفاوضات ، ويعتقد فيها المجتمع الدولي أن تنفيذ الخطة أصبح وشيكا يطلع علينا نظام جنوب افريقيا بمطالب جديدة متنوعة وذرائع رخيصة يستهدف بها وضع العراقيل أمام تنفيذ الخطة .

Digitized by UNOG Library

وعلى مر السنين تعرض المجتمع الدولي لخدعة محبطة تلو الاخرى . وطوال هذه التجارب المحبطة ، ظلت المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) واقعية دائما في موقفها ، تبدي مرونة واهتماما حقيقيا بانتقال الإقليم سلميا إلى الاستقلال تحت إشراف الامم المتحدة . ومع ذلك ، ردت جنوب افريقيا على كل التنازلات والتسويات التي تقدمت بها سوابو بذرائع جديدة ترمي إلى عرقلة تنفيذ الخطة .

إن سياسة جنوب افريقيا العنصرية التي يعرفها المجتمع الدولي حق المعرفة ويدينها تتنافى بطبيعتها مع المثل والقيم والمبادئ التي تؤمن بها هذه المنظمة . وهي علاوة على أنها منافية للقانون بقدر ما هي منافية للاخلاق وتشكل انتهاكا صارخا لكل قواعد القانون الدولي . وبالتالي إذا ما أرادت هذه الجمعية أن تسهم إسهاما إيجابيا في القضاء على المأزق الحالي يجب أن تأخذ في اعتبارها الحقائق التاريخية ، يجب أن تميز بين الحقيقة والخيال وأن تتخذ مبادرة جديدة شجاعة ترمي إلى عمل ملموس . وتؤكد الخطط التسويفية التي يتبعها النظام باستمرار أن جنوب افريقيا لن تسمح طوعا للشعب الناميبي أن يحقق تطلعاته المشروعة من أجل الاستقلال والتحرر ، الأمر الذي بات معروفا لدى الجميع . ولقد استغلت بريتوريا جهود المجتمع الدولي بكل مكر متعمد لكي تحقق استقلالا زائفا في ناميبيا تحت إشراف نظام عميل يعمل على إدامة سيطرتها الاستعمارية . وقد شهدنا جميعا المناورات التمويقية والطريقة المخادعة التي استخدمتها جنوب افريقيا بغية إرجاء تنفيذ قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) وتقديم سلسلة من الوقائع بما في ذلك المحاولات الاخيرة الهادفة إلى الالتفاف حول خطة الامم المتحدة بالعمل على إيجاد تسوية داخلية من خلال ما يسمى بالحكومة المؤقتة . وإذ نناقش مسألة الشعب الناميبي مرة أخرى . يجب أن ندعو إلى التنفيذ الفوري غير المشروط من جانب جنوب افريقيا لقراري مجلس الامن ٣٨٥ (١٩٧٦) و ٤٣٥ (١٩٧٨) .

ويجب أن يكون اعتماد مجلس الامن للقرار ٦٠١ (١٩٨٧) في الاسبوع الماضي الاختبار الاخير لرغبة جنوب افريقيا في تهيئة الظروف المؤاتية لتنفيذ قرارات المجتمع الدولي بخصوص وجودها غير الشرعي في ناميبيا . وقد تم بمقتضى هذا القرار

Digitized by UNOG Library

تفويض الأمين العام لمنظمتنا في ترتيب وقف إطلاق النار الذي أكدت سوابو استعدادها الكامل لقبوله . وأصبحت المسألة الآن في يد بريتوريا وبالرغم من حالة الشك القائمة ، ما زلنا ننتظر رد فعل بريتوريا على هذا القرار .

ويحدونا الأمل في أن يكون مجلس الأمن مستعدا لاتخاذ تدابير ملموسة بمقتضى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ، الأمر الذي يتوقف على استجابة النظام العنصري للقرار ٦٠١ (١٩٨٧) . ويجب أن لا يسمح لأية ذرائع جديدة أو للخطط التعويقية المعهودة أن تؤخر نيل الإقليم استقلاله الذي طال أمده .

ويجب عدم السماح لأية محاولة لتقويض خطة الأمم المتحدة لاستقلال ناميبيا المتجسدة في القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ، وبصفة خاصة المحاولات الرامية إلى إقحام موضوعات خارجية مثل مسألة الربط ، بأن تقف عقبة أمام توافق الآراء الدولي ضد الأعمال الإجرامية التي ترتكبها بريتوريا وعدم شرعية وجودها في هذا الإقليم الدولي . ذلك أن هذا التوافق في الرأي يشكل الأساس الوحيد المقبول للانتقال السلمي لناميبيا إلى الاستقلال دون شروط مسبقة أو أي تعديل .

ولا يقل أهمية عن ذلك الحاجة الملحة لتقديم الدعم المتزايد لشعب ناميبيا المناضل وممثله الشرعي الوحيد ، حركة التحرير الوطني سوابو . وتقع على عاتق المجتمع الدولي مسؤولية خاصة تتمثل في ضمان اتخاذ كل الخطوات الممكنة من خلال برنامج بناء الدولة الناميبية ومعهد ناميبيا وبرامج الأمم المتحدة الأخرى ذات الصلة لمنح الشعب الناميبي فرص التدريب القصوى استعدادا لإقامة ناميبيا مستقلة ذات سيادة .

وأود أن أعرب عن الأمل الصادق في أن تؤدي النداءات الموجهة إلى كل الدول الأعضاء والوكالات المتخصصة والمنظمات الأخرى سواء داخل منظومة الأمم المتحدة أو خارجها إلى رد فعل إيجابي وسخي كفيل بتعزيز برنامج المساعدة لتلبية الاحتياجات المتزايدة للشعب الناميبي في هذا الخصوص . وأود أيضا أن أسترعي انتباه الدول الأعضاء ومنظمة الأمم المتحدة إلى صندوق افريقيا الذي أنشأته بلدان عدم الانحياز مؤخرا .

Digitized by UNOG Library

وكما ذكر مقرر اللجنة الخاصة في بداية هذا الاجتماع ترى اللجنة أن الحل السياسي الوحيد لناميبيا هو الحل الذي يرتكز في المقام الأول على إنهاء الاحتلال غير الشرعي لجنوب افريقيا وانسحاب قواتها وثانيا على الممارسة الحرة للشعب الناميبي بأسره لحقه في تقرير المصير والاستقلال داخل ناميبيا المتحدة دون أية إعاقة ، تمشيا مع إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة . وبغية تحقيق هذا الهدف ، من الضروري أن ينتقل فريق الأمم المتحدة لتقديم المساعدة في فترة الانتقال إلى الإقليم دون مزيد من التأخير وفقا لقرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) .

وإنني على ثقة بأن صحة هذا الموقف الذي يرتكز على الإيمان الراسخ للجنة الخاصة بأنه من واجب الأمم المتحدة أن تبذل قصارى جهدها لإنهاء الاحتلال غير الشرعي لجنوب افريقيا ، قد تأكدت بشكل كافٍ في التدابير العملية الواردة في قرار مجلس الأمن الأخير ٦٠١ (١٩٨٧) الذي اتخذ قبل أقل من أسبوع . وتتطلع اللجنة الخاصة باهتمام كبير إلى تقرير الأمين العام الذي سيتم إعداده وفقا لهذا القرار . وفي انتظار صدور هذا التقرير أود أن أتقدم بالشكر إلى الأمين العام على جهوده المستمرة سعيا إلى إيجاد تسوية مرضية لمسألة ناميبيا .

إن روح التواؤم والصبر والحنكة السياسية التي أبداها دائما قادة سوابو جديرة بالثناء والإشادة الحارة . وستواصل اللجنة الخاصة ، من جانبها ، تقديم الدعم الكامل لسوابو ومن خلالها إلى شعب ناميبيا في نضاله العادل من أجل تحقيق هدف إقامة ناميبيا مستقلة ديمقراطية حرة . وفي هذا الصدد ذاته ، أود أن أشيد إشادة خاصة بقادة دول خط المواجهة والبلدان الافريقية الأخرى للدور الحاسم الذي تضطلع به دعما لقضية الشعب الناميبي .

وأود أيضا أن أشيد إشادة خاصة ، بالنيابة عن اللجنة الخاصة ، بمجلس الأمم المتحدة لناميبيا للمهمة الهامة التي يواصل تنفيذها بكل كفاءة تحت قيادة رئيسه السيد بيتر زوزي ممثل زامبيا .

Digitized by UNOG Library

(السيد تاديسي ، رئيس لجنة الـ ٢٤ الخاصة)

إنني مقتنع يا سيادة الرئيس بأنه تحت قيادتكم وتوجيهكم وبفضل المهارة والدبلوماسية التي تتمتعون بها ودعم بلدكم الثابت لتصفية الاستعمار والاستقلال سيسهم عمل هذه الجمعية في دورتها الحالية إسهاما إيجابيا في الجهود المبذولة من أجل التحرير الكامل لناميبيا من السيطرة الاستعمارية غير الشرعية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : بمقتضى قرار الجمعية العامة ١٥٢/٣١ المؤرخ في ٢٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٦ أعطي الكلمة لمراقب المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية .

Digitized by UNOG Library

السيد غوريراب (المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو)) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يسعدني أن أهنئكم ، سيدي الرئيس ، الممثل البارز للجمهورية الديمقراطية الالمانية ، على انتخابكم المتألق لتولي رئاسة أعمال الدورة الثانية والاربعين للجمعية العامة .

إن بلادكم العظيمة تقف في طليعة البلدان التي تقدم تأييدها السياسي ودعمها المادي للشعبين المقهورين بل المكافحين في جنوب افريقيا وناميبيا . وبالإضافة إلى ذلك ، يسعدني سعادة خاصة أن أؤكد هنا على التعاون المبدئي والسخي الذي تسديه بلادكم للمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) في مختلف الميادين ، بما في ذلك تقديم المنح الدراسية ، والتعليم لأصغر أبنائنا في مدارس الحضانة الممتازة التي أنشئت خصيصا لهم في الجمهورية الديمقراطية الالمانية ، بل في الحقيقة إعادة التأهيل الجسدي والصحي للعديد من الناميبيين ضحايا إرهاب الدولة غير المحدود الذي ترتكبه بريتوريا وهجماتها العسكرية في الداخل وفي المنفى .

وأود أيضا أن أهنئ سعادة السيد جودري ، وزير خارجية بنغلاديش ، على الطريقة القديرة التي أدار بها أعمال الدورة الحادية والاربعين للجمعية العامة .

وأخيرا وليس آخرا ، أود أن أوجه تحية خاصة إلى الأمين العام الماجد ، السيد خافيير بيريز دي كويار ، الذي تعد جهوده الدؤوبة والجديرة بالإعجاب مصدر إلهام مستمر لشعبنا في نضاله وتعزز ثقتنا فيه ، وهو الذي يسهم إيمانه الذي لا يتزعزع بميثاق الامم المتحدة في تحسين كفاءة هذه المنظمة في صيانة السلم والأمن ودعم تحرير الشعوب المقهورة والمستعمرة في كل مكان .

إننا نرى في الأمين العام قوة أصيلة للتغير الإيجابي في العالم ، ولهذا سنواصل تأييده تأييدا كاملا . وقد أعاد الأمين العام في تقريره عن أعمال المنظمة تأكيد إيمانه بالميثاق بوصفه وثيقة حية ، إذ قال :

"يحدد الميثاق المبادئ التي يتعين اتباعها في بلوغ السلم بالمعنى التام لما يستتبعه السلم الحقيقي . ولم تفقد هذه المبادئ شيئا من أهميتها أو صحتها . وما كان مفقودا في أحيان كثيرة للغاية هو استعداد الدول الاعضاء

Digitized by UNOG Library

لوضع اختلافاتها وطموحاتها الوطنية جانبا ، والعمل سويا داخل الامم المتحدة وفقا لهذه المبادئ على تحقيق الاهداف المشتركة" . (A/42/1 ، ص ٢٤)

وأعلن الامين العام في نفس هذا التقرير ، مبديا أسفه على الافتقار التام للتقدم في مسألة ناميبيا ، أن استمرار إنكار الحرية على شعب ناميبيا يولّد عنفا ومعاناة لا نهاية لهما . ولكنه مع ذلك تمسك بالامل في طفرة محتملة بقوله إنه في حالة إعادة دراسة الحالة بواقعية واهتمام صادق بمحنة الضحايا يمكن فتح السبيل أمام تنفيذ خطة الامم المتحدة لاستقلال ناميبيا ، كما هو مصدق عليها في قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) .

وبمناسبة المناقشة التي دارت أخيرا في مجلس الامن حول الحالة في ناميبيا ، في الفترة من ٢٨ إلى ٣٠ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٧ ، كرر الامين العام نغمة التفاؤل هذه وأكد مرة أخرى على أن جميع المسائل المتبقية المتصلة بالقرار ٤٣٥ (١٩٧٨) قد حسمت وأن نهج عملنا المقبل ينبغي أن يركز على وقف إطلاق النار ووضع فريق الامم المتحدة لتقديم المساعدة في فترة الانتقال في ناميبيا .

إن بقاء الامين العام مهتما بنشاط بالمسألة الناميبية أمر لا شك فيه . وقد حرصت سوابو من جانبها على إسداء تعاونها الوثيق وإجراء مشاورات منتظمة معه ومع ممثله الخاص ، السيد مارتي أتيساري ، الذي قام بمهمة أخرى إلى الجنوب الافريقي في آب/أغسطس من هذا العام تهدف بصفة خاصة إلى تحقيق امتثال بريتوريا لبدء عملية تنفيذ خطة الامم المتحدة .

إن آخر تقريرين عرضا على مجلس الامن ، الواردين في الوثيقتين S/18767 المؤرخة في ٣١ آذار/مارس ١٩٨٧ و S/19234 المؤرخة في ٢٧ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٧ ، يبينان على خير وجه مدى اتساع الدعوة لاستدرار التأييد العام التي يقوم بها الامين العام ومساعدوه من أجل التعجيل بعملية استقلال ناميبيا .

إن هذه المناقشة الحالية في الجمعية العامة تجري في أعقاب اجتماع ناجح عقد في مجلس الامن بشأن نفس الموضوع ، وهو مسألة ناميبيا .

Digitized by UNOG Library

كما أن هناك اجتماعين هامين عقدهما مجلس الامم المتحدة لناميبيا ، الاول في ٢ تشرين الاول/اكتوبر والثاني في ٢٧ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٧ . وكان الاول اجتماعا خاصا على المستوى الوزاري عقد تنفيذا للقرار المتخذ في الجلسات العامة الاستثنائية التي عقدها المجلس في لواندا في شهر أيار/مايو ١٩٨٧ . وقد أصدر الاجتماع الوزاري بيانا ختاميا عملي المنحى ورد في الوثيقة S/19187 ، المؤرخة في ٨ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٧ . وطلب الوزراء من مجلس الامن أن يتحمل كامل مسؤولياته بموجب الميثاق فيما يتعلق بناميبيا وأن يعيد تنشيط الجهاز السابق إنشاؤه واللازم لإجراء انتخابات حرة ونزيهة في ناميبيا تحت إشراف ورقابة الامم المتحدة ، دون مزيد من التأخير أو التسويف .

ولكنهم أعربوا بقوة عن الرأي القائل بأنه :

"في حالة عدم تمكن مجلس الامن من اعتماد تدابير ملموسة لإجبار جنوب افريقيا على التعاون في تنفيذ قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) حتى ٣٩ أيلول/سبتمبر ١٩٨٨ ، فإن الوزراء يطلبون إلى الجمعية العامة أن تنظر ، في دورتها الثالثة والاربعين ، في اتخاذ الإجراء المناسب بمقتضى ميثاق الامم المتحدة ، اعترافا منها بأن هذه حالة فريدة تحملت الامم المتحدة فيها المسؤولية المباشرة للعمل على تحقيق تقرير المصير والحرية والاستقلال الوطني لناميبيا" . (S/19187 ، الفقرة ٢٠)

أما الاجتماع الثاني ، وهو المعقود في ٢٧ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٧ ، فقد كان اجتماعا سنويا رسميا ينظمه مجلس الامم المتحدة لناميبيا منذ ١٠ سنوات احتفالا بأسبوع التضامن مع الشعب الناميبي وممثله الوحيد والحقيقي ، سوابو .

وقد عقدت كل هذه الاجتماعات الهامة قبل هذه المناقشة التي بدأت اليوم . وكان الغرض من هذه الاجتماعات هو زيادة وعي المجتمع الدولي بمحنة شعبنا وحث دول وشعوب العالم على المساعدة في التعجيل بعملية تحرير ناميبيا ، التي تقع مسؤوليتها المباشرة على عاتق الامم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

ومما له أهمية خاصة بالنسبة لهذه المناقشة القرار ٦٠١ (١٩٨٧) ، وهو آخر قرار اتخذه مجلس الأمن في يوم الجمعة الماضي الموافق ٣٠ تشرين الأول/اكتوبر . إن هذا القرار ، في رأينا ، يؤكد على إلحاح المشكلة ويعدُّ شاهدا على الالتزام المتجدد للمجلس بالمضي قدما بعملية التنفيذ كما ترد في القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) . لقد واجه مجلس الأمن التحدي باتخاذه القرار الفني الجديد بأغلبية ١٤ صوتا مقابل لا شيء ، مع امتناع عضو واحد ، وهو الولايات المتحدة الأمريكية ، عن التصويت .

وفي الفقرة الخامسة من منطوق هذا القرار ، قرر المجلس أن يفوض الأمين العام بالشروع في الترتيب لوقف إطلاق النار بين جنوب افريقيا والمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية كي يمكن اتخاذ الخطوات الإدارية وغيرها من الخطوات العملية اللازمة لوزع فريق الأمم المتحدة لتقديم المساعدة في الفترة الانتقالية في ناميبيا . وقد كرر وفد سوابو استعداد حركتنا المعلن في أحيان كثيرة لتوقيع اتفاق وقف إطلاق النار مع جنوب افريقيا والتقيد به ودعا بريتوريا أن تبدي حسن النية والاستعداد .

في ختام بياني أمام مجلس الأمن بعد التصويت على القرار ، وجهت هذه العبارات إلى أعضاء المجلس :

"فلنمض سوية الآن على أساس القرار ٦٠١ (١٩٨٧) الذي اعتمد توًّا لكي نعيد إلى الشعب الناميبي حقه الثابت في تقرير المصير والحرية والاستقلال كما هو متوخى في قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) . إن سوابو مستعدة . والأمر الآن متروك لمجلس الأمن لكي يرغم نظام بوتا على أن يكون مستعدا بالمثل وأن يقبل بوقف إطلاق النار بوصفه الخطوة الأولى في هذه العملية" . (S/PV.2759 ، ص ٨٨)

لا يزال هذا هو موقفنا الذي يبين استعدادنا للتعاون في كل مجالات القرار التاريخي الذي لم ينفذ بعد ، وهو القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) . ولكن ينبغي أن يكون مفهوما تماما أن استعدادنا للتوقيع على وقف إطلاق النار والتقيد به وقبول وضع فريق الأمم المتحدة لتقديم المساعدة في فترة الانتقال في ناميبيا ليس دليلا على تحول جديد في موقف سوابو ولا دليلا على ضعفنا . لقد عبرنا عن موقفنا بشأن هذه المسائل الحاسمة

Digitized by UNOG Library

للأمين العام في آب/أغسطس ١٩٧٨ . وظللنا نكرره طوال هذه السنين في مواجهة عناد جنوب افريقيا العنصرية ومراوغاتها السياسية التي لا تنتهي .

وهذا يجعلني أذكّر بما قاله موظف مرموق سابق في الامم المتحدة ، يعرف معرفة عميقة أساليب البوير العنصرية ، في كتابه الاخير الذي يتناول فيه سيرة حياته . لقد وصف تسويفات بريتوريا كما يلي :

"إن أسلوب حكومة جنوب افريقيا في مواجهة مشاكلها يبدو في كثير من الاحيان أنه عمل نابع من انفصام الشخصية . فمن ناحية توافق جنوب افريقيا من حيث المبدأ على وجوب حسم المشكلة ؛ ومن الناحية الاخرى ، تضع كل عقبة ممكنة في طريق حلها" .

وهذا صحيح تماما ، فعملية التسويف هذه قد أصابت المفاوضات السابقة بشأن ناميبيا والجهود الحالية الرامية إلى إحراز التقدم .

إن قادة البوير والناطقين باسمهم المشوّشين ذهنيا بمرض خطير يدعى العنصرية والعاجزين سياسيا بالإحساس بجنون الارتياب ، يقومون ، كالعادة ، وعاما بعد عام ، بالإساءة إلى هذه المنظمة في أحاديثهم وبالوسائل التعويقية المكلفة والحقيرة فيما يتعلق بمشكلة ناميبيا التي تكاد تكون في عمر الامم المتحدة ذاتها . ويتعين علينا أن نكرر هنا وفي أماكن أخرى نفس القصة المأساوية القديمة عاما بعد عام ، لان الحالة باقية دون تغيير . ونظرا إلى الارواح التي ضاعت والتدمير العشوائي الذي يقوم به من يقمعوننا في ناميبيا المحتلة كل عام ، فإن الحالة قد تجاوزت على نحو خطير كل حدّ .

إن التقرير السنوي الشامل الذي يقدمه مجلس الامم المتحدة لناميبيا والمعروض الآن على الجمعية العامة يذكر حالة بعد أخرى ويقدم أمثلة محددة إضافية بغية كشف الجرائم الكريهة التي يقوم بها النظام ضد الناميبيين الابرياء من الرجال والنساء والاطفال وحيله السياسية والدستورية التي لا نهاية لها والتي يحاول نظام بوتا من خلالها أن يضع الاساس لحل مشكلة ناميبيا عن طريق إقامة نظام عميل هناك . إن العنصريين الاقلية يخافون حتى الموت من الحرية والديمقراطية ؛ وهم عازمون

Digitized by UNOG Library

على الاستمرار في احتكار الأرض والسلطة والثروة والامتيازات لأنفسهم ، غير معطين إلا الفتات لعملائهم الخونة الذين وضعوا آخر مجموعة منهم فيما يسمى بالحكومة المؤقتة في حزيران/يونيه ١٩٨٥ .

إن لجنة الأمم المتحدة الخاصة المعنية بإنهاء الاستعمار التي تكلم رئيسها منذ قليل أمام الجمعية العامة قد أكملت في تقريرها الذي قدمه مقررها صباح اليوم تقرير مجلس الأمم المتحدة لناميبيا وعززت النقاط الإيضاحية التي قدمها السيد زوزي ، رئيس المجلس في بيانه الهام .

إننا لن نسير على نفس الطريق القديم مرة أخرى في إعادة الحديث عن تاريخ ناميبيا المأساوي . فالقضية معروفة جيدا في هذه القاعة . والقرارات والمقررات التي تغطي فترة ٤١ عاما يفهمها الجميع بوضوح ، على الرغم من أن القرارات والمقررات التي كان يمكنها أن تؤدي منذ أمد طويل إلى حريتنا ما زالت دون تنفيذ . وأسباب هذه الحالة المؤسفة المدانة معروفة تماما أيضا لدى كل الحاضرين هنا .

إن الدول الغربية الكبرى التي عبّأت منذ حوالي ٤٠ عاما العالم كله لكي يساعدها في القتال ضد هتلر قد تخلت ، دون أي شعور بالندم ، عن ضحايا النظام النازي الجديد الشرير القائم على الفصل العنصري في جنوب افريقيا وناميبيا ، وتركتهم يواجهون مصيرهم ، لأن ما يهم أكثر من أي شيء آخر هذه الدول المتعنتة هي مصالحها الاستراتيجية الانانية وأرباحها ، ولا بد لنا أن نخلص إلى أن لديها أيضا اعتبارات عنصرية . ولكن هذا أيضا أمر مألوف تماما . لأن الدول الرئيسية من بين هذه الدول تعامل مواطنيها السود معاملة المواطنين من الدرجة الثانية . ولقد حصلنا على هذه المعلومات من أجهزة أعلامها والرأي العام فيها . فكيف يمكن أن تهتم حقا على نحو أكبر بالسود في ناميبيا ؟

لقد ذكرت التقدم الذي أحرز مؤخرا في مجلس الأمن ، ولكن بالنسبة لنا تاريخيا ، أن بعض أهم القرارات المتعلقة بناميبيا اتخذتها الجمعية العامة أو منحتها الشرعية . ولست بحاجة إلى حصرها ، لأن السجل متاح . ولا تزال الجمعية العامة المحفل الذي لا غنى عنه وأكثر الهيئات التداولية في الأمم المتحدة تمثيلا . ولا نقوم بالتصويت بعد ولكن لدينا صوت قوي في عمل الجمعية العامة .

Digitized by UNOG Library

إن هذه الدورة الثانية والأربعين تنعقد في مرحلة عصيبة للغاية من العلاقات الدولية . نحن بشر نتعايش على هذا الكوكب مع بقية الجنس البشري - حتى مع البوير القذرين الذين يقتلوننا لأننا نطالب بعودة أراضينا واستعادة حقوقنا غير القابلة للتصرف في تقرير المصير والحرية . إننا نفكر في أبنائنا ونتعذب عند التفكير في احتمال حدوث محرقة نووية ، كما أن أذهاننا مشغولة من جراء ما يقال من أننا نتعرض بشكل متزايد للتهديد بتناقص طبقة الأوزون . وهذا كله يضعنا ، كضحايا محتملين ، في نفس القارب مع مواطني أستراليا والأرجنتين وأنغولا وجنوب افريقيا وبالتالي ، فإنه من مصلحتنا الخاصة ، منظورا اليها نظرة مستنيرة ، أن نؤيد زعيمي الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية بشأن تفكيرهما الجديد في عالم جديد خالٍ من الأسلحة النووية وسباق التسلح والقمع . إننا نكافح من أجل إنقاذ الأرواح ، وبالتالي نأخذ مأخذ الجد التحذير بأنه ما من أحد يعيش منعزلا عن الآخرين .

منذ عام ١٩٤٥ شهد العالم ١٨٥ صراعا مسلحا راح ضحيتها الملايين من البشر ، ناهيك عن الدمار المادي الهائل . ووقع ٩٧ في المائة من هذه الصراعات المسلحة في العالم النامي . واليوم نجد معظم بؤر التوتر موجودة في العالم الثالث . وقد تحولت ناميبيا الى مجرد بؤرة من بؤر التوتر هذه على أيدي العنصريين وحلفائهم .

لقد جاءت الأمم المتحدة ذاتها وليدة حربين عالميتين . وميثاقها معاهدة نأمل أن تعزز وتحفظ السلم والأمن بين الدول ، وأن تساعد على إنهاء استعمار البلدان والشعوب بتوفير الإطار القانوني والسياسي اللازم .

ليست هناك اليوم قضية سياسية تحظى في العالم بمثل هذا الاجماع الذي تحظى به قضية إنهاء إستعمار ناميبيا . وفي العام الماضي عقدت الأمم المتحدة مؤتمرا دوليا لتحقيق الاستقلال الفوري لناميبيا . وتأكد هذا الإجماع العالمي مجددا . وبعد ذلك ، عقدت الجمعية العامة دورة استثنائية بشأن ناميبيا في الفترة من ١٧ الى ٣٠ أيلول/سبتمبر ١٩٨٦ واتخذت قرارات ومقررات هامة .

ورغم هذا كله ، نعود اليوم الى الجمعية العامة لسبب بسيط جدا هو أن ناميبيا لم تتحرر بعد . إن نهب موارد ناميبيا واستغلال العمالة الناميبية مستمران

Digitized by UNOG Library

دون هوادة ، وهناك خطط شريرة جديدة يجري وضعها لتوسيع نطاق المصالح التجارية لبعض الدول الغربية ومؤسساتها عبر الوطنية في ناميبيا .

ونود أن نذكّر بشيئين هنا . إن الدورة الاستثنائية طلبت الى مجلس الأمم المتحدة لناميبيا أن يحقق وجوده في بلدنا على وجه السرعة في عام ١٩٨٧ بصفته السلطة القانونية المسؤولة عن إدارة الإقليم حتى يتحقق استقلاله . وبريتوريا لا تزال تعيق هذه المهمة وتواصل بعناد احتلالها غير الشرعي . وقد طلبت الجمعية العامة أيضا الى مجلس الأمن أن يعجل بعملية التنفيذ الفوري غير المشروط لقراره ٤٣٥ (١٩٧٨) .

وفي هذا الشأن ، عقد مجلس الأمن سلسلتين من الاجتماعات هذا العام إحداهما في شهر نيسان/ابريل والأخرى في الشهر الماضي . واستجاب المجلس بشكل إيجابي لطلب الجمعية باتخاذه القرار ٦٠١ (١٩٨٧) . والآن ، يجب على الجمعية ذاتها أن تفعل نفس الشيء وتتخذ إجراء عاجلا للإسراع بإنهاء استعمار ناميبيا . إن ما يتوقع شعب ناميبيا أن يراه هو الإجراء الفعلي ، بعد ٢١ عاما من وعد الأمم المتحدة له بالحرية بتوليها المسؤولية المباشرة عنه .

إن العنف الرجعي الذي لا يزال يخضع له شعبنا منذ اجتماعنا الأخير ، وعمليات القتل التي لا تنتهي على أيدي جيش الاحتلال وشرطته أصبحت لها أبعاد الإبادة . وصمت وسائط الإعلام الغربية إزاء الحظر الذي يفرضه عنصريو بريتوريا على الأنباء والمعلومات المتعلقة بالحالة الحرجة في ناميبيا أمر مؤسف للغاية .

إننا لا يمكننا أن نهرب من العدوان الصارخ ، مهما كان وحشيا ، ضد شخصيتنا وكرامتنا . إن هدف حرب المقاومة الوطنية التي نخوضها هو تحرير الوطن ، وهو أيضا الدفاع عن العدالة وإرغام نظام البوير على قبول استقلال ناميبيا .

إن الجمعية العامة ومجلس الأمن يتفقان مرة أخرى على أنه يجب أن يسمح لشعب ناميبيا بممارسة حقه في تقرير المصير ، على أساس انتخابات حرة نزيهة ، وعلى أنه يجب البدء بسرعة في انتقال البلد الى الاستقلال الآن . ومحكمة العدل الدولية تؤيد بشدة ذلك الرأي .

Digitized by UNOG Library

إن القرار ٦٠١ (١٩٨٧) يحث الدول الأعضاء في الامم المتحدة أيضا على تقديم جميع المساعدات العملية اللازمة للامين العام والعاملين معه في تنفيذ ذلك القرار . وتلك الدول جميعا ممثلة في هذا الجهاز ، وهذا هو المحفل المناسب الذي يمكن أن نناشد فيه الدول المترددة أن تفي بالوعد بتحقيق حرية ناميبيا .

فليتلق المدافعون عن عملية الربط الرسالة الواضحة بأن الإنكار المستمر لحريتنا مصدر إيلام محض وخيانة لنا - وخيانة أيضا للقيم التي يزعمون أنهم يتمسكون بها . إن أطفالا صغارا يعدون بمئات الالوف يتحولون الى يتامى بقتل آباؤهم وأمهاتهم كل يوم ؛ ويعاملون بقسوة ويلقى بهم في زنزانات السجون العنصرية بالمئات ؛ ويجبرون على العمل في قوات العدو المسلحة ويعلَّمون وهم في سن صغيرة القتل - قتل آبائهم وأحبائهم الآخرين ؛ ويحرمون من مستقبلهم لأنهم أصبحوا مجرد أدوات في لعبة العدو المميتة . فأي نوع من الثقافة ، وأي نوع من الأيديولوجية السياسية يمكن أن يدعو الى القيام بهذه الامور البغيضة ، يمكن أن يتابع بمثل هذه البغضاء وانعدام الإحساس عملية حرمان شعب من رأسه المفكِرة للحصول على ميزة سياسية ؟ بعد ١٠٣ أعوام من الكفاح المرير ضد الاستعمار ، والثمن الباهظ الذي اضطررنا لدفعه في صورة أرواح أفراد شعبنا ، نموت اليوم أكثر وأكثر ، بينما يتقرر مصيرنا بأيدي أصدقاء عدونا ، على رقعة شطرنج - كما لو كنا مجرد قطع تُحرَّك ولسنا بشرا . إنني أدعو مرة أخرى الولايات المتحدة الأمريكية الى أن تتخلى عن سياسة الربط السيئة السمعة والمنافية للضمير .

Digitized by UNOG Library

إن أزمة الأطفال محيِّرة . وهذا أقل ما توصف به . وقد عقد أخيرا في هـــراري ، في الفترة من ٢٤ الى ٢٧ أيلول/سبتمبر ١٩٨٧ مؤتمر دولي بشأن الاطفال والقمـــع والقانون في ظل نظام الفصل العنصري ، واعتمد هذا المؤتمر إعلانا التزم فيـــه المشاركون بإبقاء العالم على علم بمحنة الأطفال في الجنوب الافريقي . وقبل ذلـــك أصدرت مؤسسة الامم المتحدة لرعاية الطفل تقريرا بشأن هذا الموضوع المأساوي وبصفـــة خاصة عن التصفية الجسدية لآلاف الأطفال في موزامبيق وأنغولا .

لقد عانت دول خط المواجهة وخاصة أنغولا - فيما يتعلق بناميبيا - من الخسارة في أرواح مواطنيها ومن تدمير في الممتلكات القيِّمة بسبب تأييدها لنضال شعبي جنـــوب افريقيا وناميبيا . وتقدر خسائر أنغولا الآن من الأرواح بما يزيد على ٠٠٠ ٦٠ شخص ومـــن الممتلكات بما يزيد على ١٢ بليون دولار أمريكي نتيجة للأعمال الإجرامية لنظـــام بريتوريا العنصري والعصابات الانغولية التابعة ليونيتا المجهزة بصواريخ ستنغـــر والمدعمة بالأموال من جانب حكومة الولايات المتحدة . هذه الدول المسالمة بحاجة الـــى ما هو أكثر من التضامن . إنها بحاجة الى مساعدة ملموسة وشاملة من أجل الدفاع عـــن النفس وتحقيق التنمية الاقتصادية .

قبل أن أختتم بياني ، اسمحوا لي أن أؤكد تضامننا كرفاق مع شعب جنـــوب افريقيا المناضل وحركة تحريره ومع القوى الديمقراطية في جنوب افريقيا التي تناضـــل من أجل جنوب افريقيا ديمقراطية غير عنصرية وموحدة تقوم على أنقاض الفصل العنصري . وسوف يقود المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا الطريق الى النصر .

إن الحرية لا تتجزأ ، ولا بد أن يطبق حق تقرير المصير على نطاق عالمـــي . ولذلك فإننا بتأييد شعب الصحراء الغربية والجمهورية الديمقراطية العربيـــة الصحراوية بقيادة جبهة البوليساريو ، في النضال من أجل تحقيق استقلال بلاده ، إنمـــا نؤيد قضية نعتبرها قضيتنا .

ويحملنا التاريخ والمصلحة الإنسانية المشتركة على تأييد منظمة التحريـــر الفلسطينية ، الممثل الشرعـــي الوحيد للشعب الفلسطيني فـــي نضاله العادل مـــن أجل

Digitized by UNOG Library

استعادة الحق غير القابل للتصرف للشعب الفلسطيني في تقرير المصير وإنشاء دولة مستقلة خاصة به . وينبغي للمؤتمر الدولي المعني بالسلم في الشرق الأوسط المقترح عقده أن يساعد في التعجيل بتحقيق هذين الهدفين النبيلين . وفي أجزاء كثيرة من العالم هناك أمم وشعوب ، كتلك الموجودة في كاليدونيا الجديدة مضطرة للدفاع عن سيادتها أو النضال من أجل التحرر . وسوف نؤيد دائما هذه الشعوب الآن ، ثم في المستقبل كمواطنين من ناميبيا المستقلة .

وختاما ، أحث الممثلين على أن يصوّتوا بحماس تأييداً لمشاريع القرارات الخاصة بناميبيا . إن بريتوريا لم تفصح حتى الآن عن عزمها على توقيع وقف إطلاق النار واحترامه . لذلك يجب تكثيف النضال في جميع المجالات . وفي نفس الوقت ، يجب أن يكف النظام عن تضييع الوقت في مزاعم زائفة لا أساس لها عن النكسات العسكرية لسوابو ، وأن يواجه حقيقة الحالة ، وهي أن سوابو وجنوب افريقيا لا بد لهما عاجلا بدلا من آجلا أن يوافقا على وقف إراقة الدماء في ناميبيا . إن سجلنا معروف للجميع . وقد آن الأوان لنظام بوتا أن يبدي الارادة السياسية . ونحن ننتظر تقرير الأمين العام تنفيذا لقرار مجلس الأمن ٦٠١ (١٩٨٧) ونتمنى له كل نجاح في مهمته التاريخية .

السيد الشهابي (المملكة العربية السعودية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : نظرا لانني أتكلم للمرة الأولى في هذه الدورة للجمعية العامة ، أود أن أقدم لكم سيدي تهنئتي وتهنئة وفد بلادي بمناسبة انتخابكم للمنصب السامي ، منصب الرئاسة . وقد أعرب وزير خارجية بلادي في بيانه البليغ عن تهانئه لكم وعن تقديره للدور الذي تقوم به بلادكم .

(تكلم بالعربية)

هذا المنبر ، أكبر منبر في العالم اليوم إنما أقيم لترتفع منه نداءات وأصداء القيم التي جعلت من الأمم المتحدة أمل الشعوب وملاذ الدول ومسار البشرية المتعاونة الى المستقبل ، إنما وجد ليعبر عن ضمير أمم متحدة في الحرص على مبادئ الحرية وحقوق الشعوب أولا . ونعرف أن أمامنا طريقا ليس بالقصير ، والعقبات هي من

Digitized by UNOG Library

طبيعة هذه الامور . لكننا على هذا الدرب نسير ، سعيا لما ترسمه الميثاق . نقول هذا ونحن نرى واقع الحقيقة . فقد شاهدت الاربعون سنة الفائتة خطوات جبارة في عمر قصير من الزمن ، نحو إرساء قناعات ثابتة بمبادئ الامم المتحدة ونحو السير حثيثا لتحقيقها تأمينا لاستقلال الشعوب وحفاظا على حرية الامم في معظم بقاع العالم ، لكننا نقف أمام بقعتين اختصهما الاحتلال الاجنبي والاستعمار الاستيطاني بدور خاص تزداد مع الايام شراسة الظلم حدة فيهما ، ناميبيا جنوب افريقيا ، وفلسطين .

لقد تبنت الامم المتحدة قضية ناميبيا ، وأعلنت استقلالها منذ إحدى وعشرين سنة وأقامت لادارتها في السنة الثالثة مجلسا بإسم الامم المتحدة ، ودعت حكومة جنوب افريقيا للالتزام . وطالبت العالم بالعمل حثيثا على تطبيق قراراتها بهذا الخصوص . ورفضت حكومة جنوب افريقيا كل هذا .

وأود هنا أن أسجل تقديرنا وشكرنا للأمين العام للامم المتحدة على جهوده المستمرة سعيا لإقامة نظام عادل عاقل في ناميبيا مستقلة ، وأن أشكر مقدرا جهود مجلس الامم المتحدة لناميبيا على معالجة المشاكل التي نواجهها بالشكل الذي يجند إمكانيات الامم المتحدة لتحقيق أهدافها هناك ، هذا والثورة قائمة على أرضها منذ سنوات طويلة وطريق الكفاح المسلح فيها درب عامر بالتضحيات . وإن نظرة فاحصة الى أسلوب الحكم الاجنبي وممارسات الاحتلال الخارجي في ناميبيا والى مدى استغلال ثروات البلاد لغير أهلها وعلى حساب مستقبل أجيالها ، ترينا صورة من أبشع صور الاستعمار القديم في الزمن الحديث تحت سمع الامم المتحدة وبصرها .

Digitized by UNOG Library

منذ مائة عام وعامين احتُلّت ناميبيا ووقعت تحت الاستعمار الاجنبي ، وقد استقلت معظم بقاع العالم ، وما زالت ناميبيا تحت الاستعمار في زمن زوال الاستعمار الى غير رجعة . ابتليت ناميبيا باستعمار نظام بريتوريا ، الذي يمثل احتلالا عسكريا وحكما أجنبيا واستغلالا اقتصاديا ، وابتلى مجتمعها بنظام عنصري شرس خالٍ من كل القيم الإنسانية . وهذه ناميبيا تحت نارين ، نار الاحتلال الاجنبي وفي طياته الاستغلال الاجنبي ونهب الثروات ، ونار نظام عنصري عنيف يجرد المواطن من حقوقه ، يحرم الإنسان إنسانيته ، شجبته الامم المتحدة ، وأدانته جميع دولها ومؤسساتها ، في جميع المواقف وفي كل المناسبات .

إن نظام الحكم في ناميبيا هو امتداد للنظام العنصري البشع في جنوب افريقيا ، ذلك النظام اللاإنساني الذي يحمل في ثناياه عناصر جريمة مرتكبيه وقبل أن يطال ضحاياه بممارساته اللاإنسانية . إنه النظام الذي يقوم على أقسى ما عرفته العلاقات البشرية ، وقاست فيه من ظلم الإنسان للإنسان في مختلف العصور . نظام سيجرّ على حكومة جنوب افريقيا من النكبات ما لا يقدر أن يوقعه بها أشد أعدائها .

إن النظام العنصري هو أشد أعداء معتنقيه وأكثرهم أذى له في النتيجة . نرى هذا في جنوب افريقيا حيث يقال للإنسان إنك أسود ليضعوه في مرتبة متدنية من المعاملة غير البشرية ، وفي فلسطين حيث يقولون للإنسان إنك عربي ، لينكروا عليه حقوقه ، وهو المواطن صاحب البلاد . هذه الانظمة التي تكفر بالله ، وبخلائق الله ، تكفر بالقيم البشرية وهي تتظاهر بالإيمان وبالقيم الدينية ، تسرق حقوق الشعب الاصيل وتدعي ظلما إنفاذ تعاليم الدين ، إن لها مصيرها المظلم ، وإن لها حسابها حين تسوية الحساب على الارض .

إن أمثال هذه الانظمة لا تعتبر بالتاريخ ، بل إنهم لا يعتبرون حتى بالتاريخ القريب . إنهم لا ينظرون خلف ظهورهم ليروا كيف دفع زعماء النازية الحساب على أعمالهم المخالفة للإنسانية . وإذا كانوا يتصورون بأن أعمالهم اللاإنسانية أقل

Digitized by UNOG Library

مسؤولية تجاه البشر وتجاه القانون فقد أخطأوا كل الحسابات . إن التاريخ ليسجل عليهم ما يرتكبونه كل يوم ، ويوم حسابهم ليس ببعيد .

إن نظام بريتوريا نظام سيء . هذه حقيقة مُسلَّمٌ بها وليس في هذا جديد اليوم . لكن المستهجن هو استمرار تعاون بعض الدول الاعضاء في الامم المتحدة ، بيان اسمائها حقائق معروفة ، يتعاملون مع هذا النظام طلبا لربح من مال ينهبه نظام بريتوريا من حقوق شعب ناميبيا وثرواته الطبيعية ليبيعه على الدول الاخرى . إنه مال مسروق . ولا بد أنهم يدركون بأن التعامل مع نظام فاشل تجارة خاسرة في النهاية . بل إنها أسوأ استثمار لاسوأ النتائج الاقتصادية والسياسية .

ناميبيا من أغنى بلاد افريقيا بالامكانيات الزراعية والثروات المعدنية والثروات البحرية . هذا البلد الغني تسلطت عليه عدة شركات كبيرة تملك جنوب افريقيا الجانب الاكبر منها ، تقوم بنهب ثرواتها بما يعود عليها بأكبر العوائد وفي أقصر الاوقات ، غير آبهة بمستقبل البلاد الاقتصادي وغير مكترثة بأن يأتي يوم خروج الاستعمار من هناك وقد أصبحت الجدوى الاقتصادية لهذه المشاريع سلبية ونضبت زبدة هذه الثروات بعد أن هُرِّبت ثمراتها الى مراكز أصحاب الاستغلال . إنه سباق مع الزمن سباق بين النهب والسرقة .

انظروا الى الاحصائيات المختلفة لطرق الاستغلال الاقتصادي : ٩٥ في المائة من السكان السود يعملون في الزراعة ويجنون ٢,٥ في المائة من الناتج ، و ٥ في المائة من السكان البيض يجنون ٩٥ في المائة من الناتج الزراعي والحيواني في البلاد . واستغلال انتاج المعادن أشدُّ بلاء على مستقبل اقتصاد البلاد ، حيث تملك هذه الشركات القليلة ٨٠ في المائة من أصول المعادن الموجودة في البلاد وتصدِّر ٩٥ في المائة من صادرات البلاد منها . أين حقوق الشعب الناميبي ؟ أين هو في هذه الحقائق والارقام ؟ أين ثرواته الحالية وحقوقه المستقبلية ؟ أين حقوق الاجيال القادمة من ثروات بلاده التي تُنهب اليوم بأرخص الوسائل ؟ لا بد أن يعرف مستغلو ثروات بلاده أن كل ما يرتكبونه الآن مخالف للقانون ومن حق شعب ناميبيا أن يطالبهم به يوما ما أمام القانون ، شركاتٍ وأفرادا .

Digitized by UNOG Library

هذه بعض النواحي السياسية والاقتصادية في استعمار ناميبيا . أما النواحي التعليمية الموجهة لأهداف الاستعمار ، وأما الخدمات الصحية المتدنية ، والأنظمة البوليسية ، والاجراءات التعسفية ، فهي تكملة بشعة للنظام العنصري المريض ، المريض بنفوس أصحابه ، والمريض بعقلية منفذيه واربابه .

وحين نستعرض طاقات وامكانيات جنوب افريقيا ، التي تغذّي وتدعم هذه الممارسات في ناميبيا ، فلا ننس أنها الشريك الطبيعي والعنصري للنظام الصهيوني العنصري في فلسطين ، شريكه في الفكرة والفلسفة التي تقول بتفوق شعب على شعب ، بشرعية القتل والنهب للثروات والممتلكات واغتصاب الحقوق ، شريكه في التجارة والصناعة ، شريكه في التعاون الاستراتيجي الإرهابي في افريقيا وخارج افريقيا ، شريكه في الشركات التي تمارس استغلال ثروات البلاد ، شريكه في انتاج الاسلحة والاتجار بها . ولا يغرُّنكم أي إجراء تعلنه اسرائيل للحد من تعاملها مع جنوب افريقيا . إن بينهما شراكة عضوية في المصير . وستحتال المؤسسات والسلطات الاسرائيلية وشركاؤها في جنوب افريقيا بجميع الوسائل ليستمر واقع الامور كما هو تحت ستار أي إجراءات أخرى يعلنونها ولا تخضع للامتحان .

Digitized by UNOG Library

لقد أعلنت حكومة المملكة العربية السعودية ، تأييدها الكامل للخطوات التي اتخذتها الأمم المتحدة لمقاومة استغلال ناميبيا ، وللمحافظة على ثرواتها لأهلها . كما أعلنت واتخذت كافة التدابير لتطبيق نظام المقاطعة الذي فرضته الأمم المتحدة على جنوب افريقيا ، وهي تلتزم به وتتخذ كافة الاجراءات ضد كل من يخالف هذه الأنظمة .

رغم الظلام الذي يخيم على ناميبيا وجنوب افريقيا ، سيشرق علينا يوم ليس ببعيد ، يوم تفرض فيه ناميبيا استقلالها ، وتحتل موقعها بين الدول صاحبة السيادة هنا . هذه حقيقة نعرفها ويعرفها ذوو العقل السليم في جنوب افريقيا قبل غيرهم . وسنقف هنا يومئذ لنشهد نظاما استعماريا عنصريا أفل ، كما سيأفل كل نظام استعماري عنصري على وجه الأرض ، لم يعد لمثل هذه الأنظمة مكان بعد الآن . فهل ستفهم جنوب افريقيا هذا ؟ وهل ستحاول انقاذ ما يمكن انقاذه قبل فوات الأوان ؟

السيد انغو (الكاميرون) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إن البند الخاص بناميبيا يُطرح سنويا على الجمعية العامة ؛ فهو لا يزال يشكل إحدى المسائل البارزة التي تكشف عن فشل هذا الجيل في تنفيذ ما يفرضه التمسك بالمثل العليا التي أعلنتها هذه المنظمة . ويبدو أننا نجد أنفسنا في حيرة في مواجهة الأمر الواضح بصراحة وهو أنه ، إن آجلا أو عاجلا ، سيتعين حتى على أقوى أقوياء العصر أن يرضخ لإرادة شعب في أن يكون حرا .

إن مسألة ناميبيا لها أبعاد كثيرة ، سياسية واقتصادية وعسكرية وقانونية ومعنوية . وإذا فشلنا في القيام بتحليل هذه الأبعاد في الوقت الحاضر ، فسوف نكون مذنبين بجريمة المحافظة على عملية ذميمة ، ورفض فهم طبيعة البذور الشريرة للوباء الذي نساعد في دعمه في جنوب افريقيا .

ليس هذا هو الوقت المناسب لتكرار التعبير عن المواقف الوطنية أو حتى مواقف المجموعات التي سبق الإفراط في ذكرها . كذلك لا ينبغي أن نكرر الأداء السابق الذي أدى في الماضي إلى ظهور أنماط من التصويت تقلل من أهمية تعبير "قرار" . لأننا إذا فعلنا ذلك نعرّض جمعيتنا العامة لإدانة لها ما يبررها من جانب ضحايا الإعلانات غير الإبداعية لأساتذة الفصل العنصري اللاهوتيين في جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

إن خبرتنا المتطورة من أجل التوصل إلى حلول وسط عقيمة من حيث اللغة والمضمون لم تفعل شيئا من أجل طمأنة السكان المناضلين في افريقيا خاصة سكان الجنوب الذين سُلبت منهم سنوات من الكرامة والحياة اللائقة .

منذ ما يقرب من سبعة عقود فإن المطالب الإقليمية الالمانية فيما يتعلق بالكاميرون وجنوب غرب افريقيا وتنجانيقا وتوغولاند قد قُوضت بسبب الحرب . فهذه المستعمرات سيطرت عليها الدول الامبريالية الاخرى . والستينات قد جلبت الحرية المنظمة للكاميرون وكذلك للدول الافريقية الاخرى الشقيقة ، باستثناء افريقيا الجنوبية الغربية المسماة حاليا على نحو صحيح بناميبيا . إن قدوم الاستقلال الى هذه الدول الجديدة قد أعطى نظرة سياسية وأدبية لعظمة التعاون الدولي في مجال تحقيق المثل العليا العالمية . إن الكاميرون الآن دولة حرة ، وكذلك تنزانيا وتوغو ، وكلٌ من هذه الدول تحاول الاشتراك اشتراكا كاملا في الحياة الدولية .

ولكن بالنسبة للأمة الشقيقة ، ناميبيا ، ووجهت انفعالات الشعب المحب للسلام بالاحتلال غير الشرعي المستمر لوطنه . هذا الاحتلال مافتئ مستمرا منذ سبعة عقود . وقد جلب معه أعمالا فظيعة متزايدة من القمع العنيف والوحشية واللاأخلاقية والقتل وتحدي الكرامة الإنسانية ، كل ذلك في أسوأ الصور أمام عالم غارق إلى أذنيه في مسائل أخرى لدرجة أنه لا يلحظ الانحدار المطرد في القيم الاخلاقية العالمية ، عالم لا يتمتع بقدر كافٍ من الحس المرهف يسمح له برفض العنصرية ومواجهة الوحشية التي تعتدي على معنويات الشعب الناميبي .

وما يتعين علينا أن نمعن النظر فيه لدى دراسة التقارير المعروضة علينا هو الحقائق المعاصرة . هذه الحقائق ليست مجرد لغوٍ نظري . ولا يمح أن تقتصر معالجتها على الاخذ والرد . بل ينبغي في تلك العملية أن نبحث على نحو جماعي عن أفكار جديدة فيما يتعلق بالجنوب الافريقي برمته . ولقد بات من الحتمي علينا أن نوفق بين شواغل الافريكانز المهاجرين الذي يتولون السلطة في بريتوريا وورطة الافارقة الذين خُسف بهم إلى مستوى العبيد في أرض أجدادهم .

Digitized by UNOG Library

إن هذا الجيل جيل مطلع وُهب شبكة من الاتصالات تمكنه من أن يدرك وأن يتفهم المسألة الأساسية في الجنوب الافريقي . ولا يوجد أحد - رجل أو إمرأة أو طفل أو دولة أو مجموعة من الدول - لا يدرك الدماء التي تنزف بلا وعي في تلك المنطقة دون الإقليمية .

إن هذه الدورة الثانية والأربعين قد تميزت بالاهتمام المتزايد ببقاء البشرية على هذا الكوكب . ونحن نرحب بمحاولة العملاقتين العسكريتين الكبريين لعصرنا السعي من أجل إيجاد حلول جماعية لسباق التسلح النووي والتقليدي ، ذلك السباق الخطير المضياع . ولقد شهدنا بعض الدول الأكثر ثراء تقوم بإلغاء الديون الخارجية دون شروط ، تلك الديون التي تؤذي التنمية الاقتصادية الحاسمة على المسرح الافريقي . وإننا نسعى إلى وضع معايير عالمية في تناول الكوارث الوطنية ومسائل الفقر والمرض والبيئة من أجل إيجاد حل لمشاكل البشرية . كل هذه الجهود وغيرها جهود في الاتجاه الصحيح .

وينبغي علينا الآن أن نوسع من سبل التبادل المثمر في الجنوب الافريقي . إن الحالة ، كما أبلغنا ممثل سوابو توًّا ، متفجرة ومن المحتمل أن نلمس آثارها حتى فيما يتجاوز هذا القرن إذا لم تتخذ التدابير على الصعيد العالمي لإزالة العراقيل التي تحول دون تشييد صروح السلم والأمن والوئام العرقي .

ما الذي نتوقعه من الأجيال المقبلة من أبناء جنوب افريقيا السود والبيض والملونين والمخلطين ؟ ألسنا نسمح لأجيال من القادة في هذه المنطقة دون الإقليمية أن تولد وتترعرع في مناخ من الكراهية الشديدة إلى حدٍّ أنه يكاد يمكن للمرء أن يلمس وطأتها ؟ إن الشباب ، الذي ينبغي أن يلهم الآمال وضمانات التقدم في المستقبل يتتلمذ في ظل أبشع صور العنصرية والتحدي ورفض معايير الأخلاق واللياقة .

Digitized by UNOG Library

وهكذا قُدر للطفل الابيض المسكين في جنوب افريقيا أن يشب كارها أخاه الاسود . وقُدر للطفل الاسود المسكين أن يرى دم الاقارب والاصدقاء مراقا مسفوكا ؛ وأن يُلقّن أن العالم الذي يعيش فيه قاتم كئيب . إن كل الحقائق تظهر جلية في وضوح مشؤوم ، غير أن مشاعر الانتقام تعشي البصر عن رؤية بدائل أفضل للمستقبل .

ويجب على الضمير العالمي ألا يتخلى عن شعوب الجنوب الافريقي . بل يجب عليه أن يبحث عن الحلول وألا يسمح بأن تظل قرارات الجمعية العامة موضع اختلاف . فلنبحث عن أفكار جديدة وعن مصدر جديد للالهام وعن سبل جديدة لبذل جهود تعاونية جماعية - لبذل الجهود ، لا لمجرد التشدق بالالفاظ .

في الاسبوع الماضي اتخذ مجلس الامن ، بغير رأي معارض ، القرار ٦٠١ (١٩٨٧) الذي يستجيب للحاجة الى تنفيذ القرارات التي سبق اتخاذها بالاجماع . وقد أعلن تقرير الامين العام أنه قد جرى الوفاء أخيرا بالشروط الموضحة في قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) . وبذلك تكون ساعة العمل قد دقت .

لقد أذن مجلس الامن للامين العام :

"بالشروع في الترتيب لوقف إطلاق النار بين جنوب افريقيا والمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية كي يمكن اتخاذ الخطوات الادارية وغيرها من الخطوات العملية اللازمة لوزع فريق الامم المتحدة لتقديم المساعدة في الفترة الانتقالية" . (قرار مجلس الامن ٦٠١ (١٩٨٧) ، الفقرة ٥) .

إن الاجراء الذي اتخذه مجلس الامن اجراء موفق ويجب الثناء عليه . فهو يشكل خطوة كبرى لمتابعة الإنجاز العظيم الذي انطوى عليه اتخاذ القرارين ٣٨٥ (١٩٧٦) و ٤٣٥ (١٩٧٨) . غير أننا يجب أن نكفل ألا يكون تأخير التنفيذ مصير القرار الحالي ٦٠١ (١٩٨٧) كما كان مصير القرارين السابقين . فإن القرار الحالي قد اتخذه المجلس استجابة لالحاح متطلبات الزمن ويجب أن يعامل على هذا الاساس .

غير أن أي اتفاق يسطر فوق قطعة من الورق لن يتمتع بأية قدرة على البقاء ما لم يجر بشكل واع تعزيز مصداقية المشتركين فيه عن طريق إظهار قدر كاف من العزيمة السياسية واتخاذ الاجراءات اللازمة .

Digitized by UNOG Library

وبالتالي فإننا نوجه نداء قويا إلى مجلس الامن في المقام الاول . فتلك الهيئة يجب أن تظل حارس السلم والامن في ناميبيا وفي الجنوب الافريقي بأسره . إن مشاكل المنطقة تنجم عن مصدر رئيسي واحد هو بريتوريا .

إن مجلس الامن مؤلف من دول غيورة ، من بينها الاعضاء الخمسة الدائمون ، الذين يملكون على الصعيدين الفردي والجماعي الوسائل الكفيلة بتحديد أقدار هذا الجيل . ويجب على دول العالم القوية اقتصاديا وعسكريا أن تتفهم قضايا الامن التي تنطوي عليها مسألة الجنوب الافريقي ككل ومسألة ناميبيا بوجه خاص .

ويجب عدم الفصل ، على نحو غير مستصوب ، بين مجمل القضايا المطروحة في تلك المنطقة دون الاقليمية . فإن السلم والامن الدائمين لا يمكن كفالتهما إلا بازالة منسقة لما تبقى من عقبات تعترض وقف اطلاق النار وإحلال السلم . إن التطلعات إلى السلم والتنمية الاقتصادية عميقة في تلك المنطقة ذات الموارد المادية والبشرية الوفيرة . غير أن البؤس والتخلف عنصران من عناصر الضعف يولّدان أطماعا جشعة في نفوس الاقوياء ، مما قد يؤدي إلى إشعال لهيب الصراع - الذي قد يكون صراعا خطيرا حقا .

إن هذه المسألة لا تتعلق بالشواغل المحلية للشعوب الافريقية وحدها أو لشعب ناميبيا بمفرده .

لقد آن الاوان للمجتمع الدولي الممثل في الجمعية العامة لان يُحوّل قدرا من اهتمامه بعيدا عن خطر المحرقة النووية العالمية ، وهو خطر جسيم بالتأكيد لكن مبالغ فيه . فقد أصبحت الحرب النووية بعيدة الاحتمال نسبيا نتيجة الادراك الناضج لأبعاد الكارثة التي ستتمخض عنها بالنسبة لكل شكل من أشكال بقاء الانسان على هذا الكوكب .

لقد بات من الحتمي أن نبدأ عملية جديدة يُعترف فيها بأن بعضا من صراعاتنا وقضايانا المعاصرة يمكن أن تتسبب في كارثة حقيقية للسلم والامن العالميين ، اذا توانينا عن العمل في لحظات تحولها الهامة . ويجب تعزيز العملية المتعددة الاطراف التي شُرع فيها حتى تؤتي ثمارها وتفضي إلى اتفاق دولي .

Digitized by UNOG Library

إن جنوب افريقيا ، كما أتيح لنا أن نوضح مؤخرا في مجلس الامن ، لم تعد منطقة بعيدة تنأى عن تأثير المراكز الرئيسية للقوة الاقتصادية والعسكرية . فقد كانت منطقة ذات أهمية استراتيجية حيوية بالنسبة للدول المنتصرة في الحربين العظميين اللتين وقعتا في قرننا . وقد تكون ما زالت محتفظة بهذه الاهمية إن لم تكن قد أصبحت أخطر شأنا . فقد عرفت الاسلحة النووية طريقها إلى المنطقة ، وهي منطقة مشحونة بالتوجس وبالقلاقل المُثارة . ولا تزال الحالة فيها تدفع إلى سباق للتسلح يمكن ، إذا ماتسنى احتواؤه الآن ، بالنظر إلى الظروف الحالية - أن يحرر طاقات وموارد يمكن توجيهها إلى الجهود الانمائية .

ولست بحاجة إلى أن أضيف أن الحالة إن هي أهملت أو سمح بأن يستمر تدهورها ، فستشكل على نحو متزايد كارثة عالمية تنتظر الانفجار .

إن تحقيق حرية ناميبيا ؛ ورد الكرامة والاعتبار للشخصية الافريقية في الجنوب الافريقي ؛ وإحلال السلم والامن في دول خط المواجهة ، وخاصة في أنغولا وموزامبيق ، أمور من شأنها أن تفضي إلى عصر جديد من التقدم الاقتصادي لا للمنطقة دون الاقليمية وحدها بل أيضا لافريقيا ككل .

ويمكن لناميبيا بعد نيل حريتها ولموزامبيق بعد تمتعها بالسلم ولأنغولا بعد تخلصها من التحرشات وجنوب افريقيا بعد تطهيرها من أهواء وأوهام طبقة حاكمة رجعية أن تشغل كلها أماكنها الشرعية إلى جانب بقية أعضاء منظمة الوحدة الافريقية من أجل تعزيز نضال افريقيا ضد المصاعب الاقتصادية في عالم قاس لا يرحم . وعندما تتاح لافريقيا فرصة عادلة للتصدى لمحنها الاقتصادية الداخلية ، فلن تغدو عبئا على القطاع الصناعي من المجتمع الدولي . فمن شأن الابتعاد عن شرور التسلح والاقتتال الداخلي أن يعزز ، بفضل التعاون ، قدراتنا على تنمية قارتنا بنفس الموارد التي غذّت التنمية الهائلة في كثير من كبرى دول اليوم .

لقد أبلغ الامين العام ، الذي تستحق دبلوماسيته الهادئة كل ثناء ، مجلس الامم المتحدة لناميبيا ومجلس الامن والجمعية العامة بأن جميع الشروط الموضحة في

Digitized by UNOG Library

قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) قد تم الوفاء بها . وقد استمعنا إلى قيادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) ، الممثل الوحيد لشعب ناميبيا ، وهي تكرر مرة أخرى هذا الصباح استعدادها للتوقيع على اتفاق لوقف اطلاق النار والتقيد به ، مبرهنة مرة أخرى على ما يميز مواقفها من تطلع إلى السلم . ويجب على مجلس الامن أن يُسهم في إضفاء المصداقية التي تمس الحاجة اليها على المؤسسات الدولية وعلى العملية المتعددة الاطراف . ويجب تعزيز دور الامين العام عن طريق تقديم الدعم الكامل له كيما يتفاوض بشأن اجراءات المتابعة اللازمة .

إن الجمعية العامة ليست سوى كيان قانوني ، شأنها شأن الهيئة الام الا وهي الامم المتحدة ذاتها . وإرادة وأعمال الدول هي التي تشكل منجزاتها في التحليل النهائي . وتقع المسؤولية الاساسية في رأينا على عاتق الاعضاء الدائمين في مجلس الامن . من الجائز لنا أن نتوقع من الامين العام أن يتفانى في تكريس كل جهوده لصالح مبادئ الميثاق ، ولكنه لا يستطيع أن يفعل شيئا يعتد به ما لم يُظهر الاعضاء الدائمون لا الارادة السياسية فحسب بل أيضا التزاما واضحا بالحد من المواجهة الايديولوجية في علاقاتهما بشأن قضية حرية ناميبيا .

Digitized by UNOG Library

مرة أخرى ، وبروح الصداقة وتشاطر الزمالة المشتركة والرغبة في الحرية والسلم مع الشعوب في أرجاء المعمورة ، نغتنم هذه الفرصة لنناشد الولايات المتحدة الامريكية ، أن تسبغ على سعينا صوب حل دائم ، حلم آبائها المؤسسين الكبير في حرية الانسان فهي أمة ولدت نتيجة لثورة عارمة أعلنت بعض الحقائق الاساسية الغنية عن البيان ألا وهي

"إن جميع البشر قد خلقوا متساوين وأن الخالق قد حباهم ببعض الحقوق غير القابلة للتصرف ، ومن بينها الحق في الحياة والحرية والسعي الى تحقيق السعادة"

إن مقاومة الظلم وحب الحرية يشكلان الكريات الحمراء في الدم السياسي الامريكي .

إنه لمن دواعي السعادة دائما أن اشير إلى كلمة رئيس جمهورية أمريكا الثاني جون أدامز الذي قال

"لقد انبثقت الثورة قبل حرب الاستقلال . لقد كانت الثورة في أذهان الناس وقلوبهم" .

واليوم ، يتشاطر الناميبيون بنفس التركيبة الكيميائية لفكرة وخبرة الامريكيين التي مر عليها أكثر من قرنين . فحرية الامريكيين كشعب ، القائمة أساسا على المبادئ العليا النبيلة ، توضع موضع شك عندما يتعرض أشقاؤهم للموت ويعانون الامرّين في ظروف رفضها الامريكيون روحيا ومعنويا ، كطريقة للحياة . وعلى أمريكا أن تعبئ نفسها حتى لا يتأخر تحرير ناميبيا أكثر من ذلك .

إننا نتطلع إلى الاتحاد السوفياتي ، وهو أمة أخرى ولدت نتيجة لعدد من الثورات التاريخية لهذا القرن . إن منعطفات القرنين التاسع عشر والعشرين التي اتخذ منها تاريخ روسيا إيقاعه ، قد صاغت عهدا هاما للثورات فيما بين بداية القرن العشرين وثلاثيناته . لقد شهد الشعب الروسي تحولا أدى إلى ظهور أحد الانظمة الكبرى في عصرنا . إن مزيج الدم الاوروبي والاسيوي يؤهل الاتحاد السوفياتي لأن يتفهم طبيعة النضال من أجل البقاء . وقد قال نيقولا الثاني فيما تنبأ به من كلمات ، إن الظروف

Digitized by UNOG Library

القمعية جعلت "الثورة الاجتماعية في شكلها المتطرف للغاية ، أمرا حتميا" . وعلى السوفيات أيضا أن يتفهموا آلام التعطش للحرية التي يشعر بها الناميبيون والسود في جنوب افريقيا .

لقد أعلنت قيادة الاتحاد السوفياتي التزامها حيال هذه المنظمة والسلم الدولي عن طريق مبادئ الميثاق . والمتابعة الاخيرة لذلك الاعلان تبين الرغبة السياسية للاسهام في عملية السلم الدولي . وهذا أمر مثير للارتياح . فالسياسة السوفياتية الرامية إلى تشجيع نضال الشعوب من أجل تقرير المصير يجب أن تحرك القيادة كي تسعى إلى ايجاد طرق جديدة لتحقيق الاهداف المعلنة لتلك السياسة .

إننا نمر بواحة من الامل في صحراء الفوضى الدولية في مجالات عديدة . فاجتماعات القمة ، التي تتبعها مشاورات على مستوى أدنى ، بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، تمثل فرصة للحوار بعيدا عن جو المجابهة بين الدولتين العسكريتين الرئيسيتين . وإن التاريخ يسجل كل خطوة يخطوانها .

إن أهمية الماضي تنحصر في مقدار ما يفسر الحاضر ويوفر بعض المعلومات الموثوقة للمستقبل . ويتعين على بريتوريا ألا تعيش في الماضي تسبح في الاوهام والامجاد . فالخيالات يجب أن تزول لتفسح الطريق أمام رؤى أكثر وضوحا ومستقبل أفضل ، لأن الأمر يتعلق بحياة وبقاء جميع الشعوب المقيمة في الجنوب الافريقي ، وكذلك لأن المستقبل العالمي ومستقبل الاجيال القادمة يتعرضان للخطر .

إن عملاقي هذا العصر العظميين يمكنهما القيام بأكثر من مجرد خطوات يسجلها التاريخ ، وعليهما الشروع في ذلك مستلهمين المثل العليا السامية العالية لهذا العصر . فهما يستطيعان أن يصنعا التاريخ بأن يتشاطرا التطلع المشترك لتسيير دفة قضية السلم في الجنوب الافريقي . ويمكنهما تقديم الضمانات لكل أطراف الصراع في الجنوب الافريقي .

على بريتوريا أن تعلم الآن أنها قد اختارت السبيل الخاطئ الخطير الذي تريده للاجيال القادمة من أبناء الجنوب الافريقي . إن النظام الذي حاول العنصريون عن

Digitized by UNOG Library

طريقه وقف عجلة الزمن ثبت أنه نظام أخرق وفاشل . وفي ظل الظروف السائدة ، تجعل سنوات من المهاترات التراجع عن الفصل العنصري أمرا صعبا ، وتزيد من خسة الروح . ان بوتا وعصابته يأملون ويتمنون - في قرارة أنفسهم - الخلاص بهدوء . فلنوفر لهم ذريعة للتغير ولنبين لهم أن هذه الهيئة العالمية مستعدة حقا للتغيير . ولندعو إلى وقف إطلاق النار أو إلى هدنة ، لأن الوقت قد حان كي نوضح أنه حتى القدرة النووية التي تملكها جنوب افريقيا لا يمكنها أن تخضع إرادة الشعوب وإصرارها الى الابد . ويجب ايقاف المزيد من القمع وإراقة الدماء . ولابد من ارسال هذه الرسالة الى تلك الامة .

إننا نناشد فرنسا والمملكة المتحدة ، وكلاهما كان لها سنوات حرجة في الثورات لدى تأسيسها ، وقد منحتا لنا لغتهما وثقافتهما للمساعدة على خلق أشكال جديدة من العلاقات بين الشعوب وبين الامم . ونحن نناشد هاتين الامتين بقوة أن توحدا قواهما لانهاء حكم الرعب وإهدار الموارد البشرية والمادية في الجنوب الافريقي . إن ما يحدث هناك يتناقض وأخلاقيات ثقافتهما والمعايير التي تعتزان بها .

إن هاتين الامتين اللتين قدمتا للعالم الماغناكارتا والمدونات النابليونية يتعين عليهما أن تناصرا بحماس قضية الحرية ، لأن هاتين الوثيقتين التاريخيتين قد ولدتا من رفض الظلم والقسوة ، إذ أن نفس الظروف التي يرفضها اليوم أشقاؤنا وشقيقاتنا في ناميبيا ويعارضونها هي التي عرضت أفراد شعب فرنسا والمملكة المتحدة للقتل على أيدي قوات احتلال وحشية أحسن تسليحا .

لقد قال شخص ما ذات يوم إن بذور أحدث أفكارنا المعاصرة يمكن أن توجد في العصور الوسطى ، وأن أغرب أفكار العصور الوسطى تعيش في وسطنا اليوم . نعم هذا صحيح حقا ، لأن الأفكار والعواطف التي يشعر بها الناميبيون اليوم كانت موجودة لدى أولئك الذين عملوا من أجل الماغناكارتا والثورة الفرنسية .

إننا نطالب تلك الامم القوية الاربع - الولايات المتحدة ، والاتحاد السوفياتي ، وفرنسا ، والمملكة المتحدة - أن تسعى إلى ايجاد تدابير جديدة وتوفير

Digitized by UNOG Library

قيادة جديدة ، كي تضمن أنه ما من شيء سيعرقل تحقيق الاهداف المتوخاة في القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) والقرار المتخذ مؤخرا ٦٠١ (١٩٨٧) والمستلهمة منهما . لانه ربما كانت هذه هي الجبهة الاخيرة التي ما زالت مفتوحة للسلم .

إننا نناشد جمهورية المانيا الاتحادية - عملاق التكنولوجيا في عصرنا - والتي ترتبط في التاريخ بماض استعماري يجعلنا نذرف الدمع حين نعرف ما حدث في جنوب غربي افريقيا - عندما أُرغمت على التخلي عن الاقليم قبل سبعة عقود . إن السياسات الواقعية التي تنتهجها ازاء تنمية افريقيا جديرة بالتقدير ، لكن هناك واجبا إضافيا بنجدة صديق في حالة الشدة . فناميبيا في حاجة إلى المانيا الاتحادية للمساعدة في التغيير ، ورسم المسار الصحيح صوب مستقبل حر مزدهر .

علينا بالضرورة أن نطالب أصدقاءنا الصينيين ، وهم أبناء أمة لها من الحكمة الشرقية ما يمكن أن يوفر القيادة لعالم مضطرب ، أن يتشاطروا التطلعات المشتركة لمحرومي العصر ، ونحن نعوّل على الصين شعبا وحكومة أن تقوم بالضغط لحمل الذين شلهما الادعاء بالافتقار إلى الوسائل والطرق على العمل من أجل قضية مشتركة .

Digitized by UNOG Library

ولا ينبغي لكلمة "ثورة" أن تخيف أيا من هذه الامم العظيمة . إن خبرات كل منها تبين أن هذه الكلمة تعني بالنسبة للشعوب المكافحة التي تسعى الى تقرير المصير التغيير الذي يحرر الروح البشرية ويلهم اقامة علاقات انسانية جديدة من أجل حياة أفضل . وسواء حدثت خيانة للثورة بعد ذلك أم لا فذلك غير مهم . إن الشعب الناميبي يلتمس إحداث تغييرات ثورية في سعيه لاغتنام الفرصة للشروع في تشكيل مصيره بنفسه وليس لزعزعة استقرار أي جيران أو شعوب . إن من حقه الاساسي أن يحكم نفسه بنفسه ، أو اذا كنتم تفضلون اصدار الاحكام السطحية ، أن يسيء حكم نفسه كما يروق له . ان الناميبيين أيضا يريدون أن يرددوا ، مع التعديل ، أهزوجة الانتصار التي تغنى بها فيكتور هوغو :

"الحمد للرب . فقد أُنقذنا من اليونان والرومان" .

وفي الواقع ، إن أمم الجنوب الافريقي تريد أن تتحرر وأن تشارك علاقات مجدية من أجل المنفعة المتبادلة .

اننا بوصفنا سفراء وممثلين نجتمع هنا اليوم ، لا ينبغي لنا أن ننضم الى المتهربين من مسؤوليتهم . ففي التحليل النهائي أن الامم تتكون من الشعوب . ونحن هنا نُمثل العناصر البشرية للحكومات التي في منأى عن المناخ السياسي والدبلوماسي الذي يسود في هذه القاعة . إن حكوماتنا تنيط بنا مسؤولية النهوض بالسياسات الوطنية الخارجية وتقييم الرد عليها .

إن قضية ناميبيا متعددة الجوانب . ولا يمكننا أن نتهرب من مسؤولياتنا الاخلاقية والمهنية المتمثلة في النضال من أجل معتقداتنا ومقاصد ميثاق الامم المتحدة الذي يوفر أساسا مشتركا للتطلعات العالمية هنا . وإن مسؤوليتنا تجاه حكوماتنا وأممنا وشعوبنا وتجاه اللياقة تقتضي منا أن نستخدم تأثيرنا الفردي في كل فرصة ممكنة . ونناشد المساهمة في تعزيز الضمير العالمي ؛ وناميبيا تمثل تحديا لنا جميعا .

Digitized by UNOG Library

ففي غضون أسابيع قليلة ، سيحل موسم الاحتفال بعيد الميلاد وستعلن روح الاخوة الانسانية بوصفها القاعدة الحقيقية للسلم وحسن النوايا فيما بين أبناء الجنس البشري . لنغادر هذه القاعة اليوم سائلين أنفسنا عن القيمة التي نعلقها على الحرية التي نتمتع بها ، في الوقت الذي تكشف فيه الحقيقة القاسية التعاسة التي تحيق هذا الشتاء بالبيوت والأسر في ناميبيا وفي الجنوب الافريقي . لعل التأمل يلهمنا ، ويلهم أممنا أيضا ، الى مساع جديدة من أجل حرية اخواننا وأخواتنا هناك .

ان أفكارنا وعواطفنا لا تزال مشدودة الى الشعب الناميبي في جهوده المريرة التماسا لممارسة حقه في تقرير المصير . ولتقم كل أمة من أممنا بتقديم تضامنها له ، ذلك التضامن الذي تمس حاجته اليه في هذا الوقت .

السيد نيامدو (منغوليا) (ترجمة شفوية عن الروسية) : تعود الجمعية العامة مرة أخرى الى تناول هذا البند في ظل ظروف يزداد تدهور الحالة فيها في ناميبيا . فحكام جنوب افريقيا المستعمرون يصعدون من ارهابهم وقمعهم لسكان البلد الأصليين ، ويحاولون تقويض الوحدة الوطنية ووحدة أراضي ناميبيا . وما برحوا يستخدمون الاقليم الذي يحتلونه كنقطة انطلاق للعدوان المسلح على انغولا وغيرها من الدول المجاورة . كما أن الموارد الطبيعية والبشرية في ناميبيا يستغلها بشراهة النظام العنصري والاحتكارات الأجنبية .

ان بلدي يؤمن بأن زيادة تدهور الحالة في ناميبيا وسياسات وممارسات الفصل العنصري التي تنتهجها بريتوريا في الجنوب الافريقي ، ستعود بعواقب وخيمة على السلم والأمن الدوليين . واننا نؤمن بأنه ينبغي اتخاذ تدابير فورية فعالة لتحقيق استقلال ناميبيا وفقا لقرارات الأمم المتحدة ، لاسيما قراري مجلس الأمن ٣٨٥ (١٩٧٦) و ٤٣٥ (١٩٧٨) . واننا نرحب في هذا الصدد بالقرار ٦٠١ (١٩٨٧) الذي اتخذه مجلس الأمن ، في ٣٠ تشرين الأول/اكتوبر ، والذي يخول الأمين العام للأمم المتحدة بمواصلة الاعداد لوقف اطلاق النار بين جنوب افريقيا والمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ، ليتسنى اتخاذ الخطوات الادارية وغيرها من الخطوات العملية الضرورية لوضع

Digitized by UNOG Library

فريق الامم المتحدة لتقديم المساعدة في فترة الانتقال في ناميبيا بغية تمهيد الطريق أمام تنفيذ قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) . إن وفد منغوليا يقدر تقديرا كبيرا جدا استعداد المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية لتوقيع اتفاق لوقف النار مع جنوب افريقيا ، وللتقيد به .

ومن المهم للغاية الآن أن ينفذ قرار مجلس الامن هذا دونما أية عقبات . ومن الضروري أيضا اعداد تدابير تالية توفر للشعب الناميبي التمتع الكامل بحق تقرير المصير ونقل السلطة بالكامل الى المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ، التي تعترف بها الامم المتحدة وحركة عدم الانحياز بوصفها الممثل الشرعي الوحيد لذلك الشعب . اننا نشاطر الامين العام اقتناعه بأنه ينبغي تمكين شعب ناميبيا من ممارسة حقه في الحرية والاستقلال . وهناك حاجة الى بذل المجتمع الدولي للجهود المتضافرة ليتسنى تحقيق ذلك الهدف ، وإن وفدنا بالتالي يؤيد جهود مجلس الامم المتحدة لناميبيا التي بذلها هذا العام .

إن وفد منغوليا يشجب جميع المحاولات الرامية الى اعاقة تنفيذ قرارات الامم المتحدة المتصلة بمنح الاستقلال لناميبيا ، لاسيما الربط المصطنع بين تسوية قضية ناميبيا وانسحاب القوات الاجنبية من انغولا . وكما يعلم الجميع ، فان القوات الاممية الكوبية موجودة هناك بناء على اتفاق متبادل بين حكومتين ذواتي سيادة ، وذلك نتيجة للخطر المتزايد الذي يتهدد سيادة وسلامة أراضي جمهورية انغولا الشعبية من جانب النظام العنصري في جنوب افريقيا .

اننا نعارض ما يسمى بالارتباط البناء ، أو أي نوع آخر من أنواع التعاون مع نظام الفصل العنصري ، ونؤيد النداء الموجه الى دول غربية معينة بالامتناع عن ممارسة هذه السياسة .

Digitized by UNOG Library

وما كان لجنوب افريقيا أن تتجاهل مطالب المجتمع الدولي لهذا الوقت الطويل ما لم تكن تحظى بدعم هذه الدول وحمايتها .

ان منغوليا تتمسك بالرأي القائل انه في حالة رفض جنوب افريقيا الامتثال لقرارات الأمم المتحدة ينبغي فرض جزاءات شاملة والزامية ضدها بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ، بما في ذلك حظر تصدير النفط ومنتجاته الى جنوب افريقيا . اننا لا نفهم لماذا ينبغي على أولئك الذين يلجأون كثيرا الى فرض مختلف أنواع الجزاءات ، بما في ذلك فرض الحظر على دول مستقلة ، أن يرفضوا بعناد في نفس الوقت تطبيق نفس الاجراءات على نظام الفصل العنصري .

وترى منغوليا أيضا أن عملية التسوية الناميبية بأكملها ينبغي أن تتم تحت اشراف دولي مستمر وفعال من جانب الأمم المتحدة وينبغي ألا يتسامح المجتمع الدولي تجاه أية مناورات أو مكائد قد تعيق سبيل تحقيق ناميبيا لاستقلالها الحقيقي .

ان بلدي الذي كان أول بلدان الشرق جميعا يبزغ من ثورة شعبية ناجحة في فجر عهد جديد للحرية والاستقلال والتقدم الاجتماعي والذي تأثر مباشرة بأفكار التحرر التي بثتها ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى كان وسيظل نصيرا للشعوب المستعمرة التي تناضل من أجل تحررها الوطني وتحقيق العدالة الاجتماعية . لهذا فان تضامن الشعب المنغولي مع شعبي ناميبيا وجنوب افريقيا في كفاحهما ضد نظام الفصل العنصري اللا انساني والعنصرية والاستعمار وهو التضامن الذي نعلنه اليوم من جديد له جذور تاريخية عميقة . ان الوفد المنغولي لعلى اقتناع بأن الذكرى السبعين لثورة اكتوبر التي كانت تتويجا لتطلعات شعوب العالم الى الحرية ، والتي تحتفل بها البشرية الآن ، ستعطي مزيدا من الزخم لجهود المجتمع الدولي للقضاء على آخر بقايا الاستعمار .

السيد ملوجا (البانيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان وفد جمهورية البانيا الاشتراكية الشعبية يشارك في المداولات الخاصة ببند جدول الاعمال المتعلق بمسألة ناميبيا بقلق عميق ازاء الحالة الحرجة المستمرة السائدة في ناميبيا والناجمة عن احتلال نظام جنوب افريقيا العنصري غير الشرعي لها . إن

Digitized by UNOG Library

العنصريين في جنوب افريقيا يواصلون انتهاج سياسة منقطعة النظير باحتلال ناميبيا واستغلال الشعب الناميبي وابادته جماعيا ، متحدين بذلك الرأي العام العالمي والقرارات العديدة ذات الصلة التي اعتمدت في هذا المحفل الدولي . وهكذا ، فان ناميبيا تمثل حالة خاصة ، نظرا لأن نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا المعروف بعنفه العنصري الوحشي ضد شعب آزانيا يقمع عن طريق الاحتلال شعب بلد آخر ويستغله حارما إياه من حقه الشرعي في تقرير المصير .

ومع التطورات التي وقعت في ناميبيا أثناء الفترة فيما بين الدورتين العاديتين للجمعية العامة للأمم المتحدة ، فضلا عن تلك التطورات التي وقعت على نطاق أوسع ، وهي بالتحديد ما يحدث في المنطقة الجنوبية من القارة الافريقية يمكن أن نستخلص بسهولة أن العنصريين في جنوب افريقيا يبذلون أقصى ما في وسعهم لتحقيق أهدافهم بادامة احتلال ناميبيا ، والابقاء على نظام الفصل العنصري وتعزيزه هناك وفي جنوب افريقيا على نحو تدريجي . وفي نفس الوقت فهم يحاولون تحويل اقليم ناميبيا الى نقطة انطلاق لتنفيذ سياستهم التوسعية ضد بلدان المنطقة الافريقية الأخرى . وليس من قبيل الصدفة أن تحتفظ بريتوريا في ناميبيا بجيش يربو عدده على ١٠٠ ألف جندي مدججين بالسلاح . ذلك الجيش يفيد في الابقاء على الاحتلال والنظام العميل في وندهوك . لقد تحول اقليم ناميبيا بأكمله الى سجن كبير للشعب الذي زُج به بوحشية في المناطق الأمنية المزعومة المسماة بالبانتوستانات وهي تسمية مخادعة يستخدمها العنصريون لمعسكرات الاعتقال . والأجيال الناشئة ، حتى الأطفال ، يجندون قسرا في جيش المرتزقة . أما ظروف معيشة السكان فكل جانب من جوانبها يكشف عن حالة يرثى لها .

ان الأوضاع الحالية في ناميبيا والسياسة التي لا تتغير للنظام العنصري في جنوب افريقيا ، ذلك العدو الوحشي لشعب آزانيا ولكافة شعوب افريقيا ، ترتبط ارتباطا وثيقا بالمساعدة والدعم الهائل اللذين يتلقاهما من جانب الامبريالية وخاصة من الامبرياليين الأمريكيين . إن هذا الدعم يتمشى مع سياستهم التوسعة وتشعباتها في افريقيا في التنافس مع الدولة العظمى الأخرى أي مع الامبريالية الاشتراكية السوفياتية .

Digitized by UNOG Library

ان التوترات والقلاقل والصراعات التي سببها نظام بريتوريا بين الحين والآخر ، هذا الشرطي الامبريالي في الجزء الجنوبي من افريقيا ، عن طريق أعمال العدوان المسلحة المنتظمة التي يمارسها ضد البلدان المجاورة كلها تستغل بطريقة شيطانية من جانب الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي لتمهيد السبيل لتوسعهما في هذه المنطقة ، وأحدهما يبرره بأنه دعم لكبح التدخل السوفياتي والآخر باسم مساعدة حركات التحرير التي تقاتل ضد الفصل العنصري وضد التوسعية العنصرية الامبريالية في المنطقة .

ان الدبلوماسية الهادئة المزعومة عن طريق اجراء محادثات متعددة الأطراف والتي أتبعت في ظل مخططات مختلفة لم تسفر حتى الآن عن أية نتائج مثمرة بالنسبة للشعب الناميبي . بل على العكس انها ترمي الى تخريب قضيته العادلة واستخدامها في المؤامرات الامبريالية أو جعلها موضوعا للمساومة في سياق التنافس السوفياتي الأمريكي أو العلاقات بين الشرق والغرب .

إلا أننا اذ نستعرض التطورات الجارية في ناميبيا فبوسعنا أن نقول ان أعداءها لن يتمكنوا من تحقيق أغراضهم الشريرة لأن الشعب الناميبي لن يسمح لهم بأن تكون لهم اليد الطولى في التلاعب بمصير ناميبيا . والشاهد القوي على هذا هو مقاومة الشعب الناميبي وكفاحه الذي يخوضه تحت قيادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) وهي قيادته الشرعية والوحيدة . هذا الكفاح يتكشف باستمرار .

ان الشعب الناميبي لم يتمكن من مقاومة الجيش المحتل المسلح بأشد أسلحة العصر تقدما فحسب ، بل انه في نفس الوقت قد أحبط المخططات التي حاكها العدو برفضه قبول الحكومات العميلة التي نُصبت في وندهوك في ظل حراب بريتوريا . لقد عُزلت العناصر الخائنة لما يسمى بالحكومة الانتقالية عن جماهير الشعب ، بينما الناميبيون المخلصون الذين حملوا السلاح ضد الوحش العنصري لوقت طويل حتى الآن يحظون بالتأييد الكامل للشعب . لقد أحرزوا انتصارات كبيرة وكبدوا العدو خسائر فادحة .

Digitized by UNOG Library

وذلك كله يدل بجلاء على قوتهم وعزمهم على تحقيق النصر النهائي . وتُبرهن على ذلك أيضا الاضرابات وسائر أعمال الاحتجاج المختلفة التي تنظم في جميع أرجاء ناميبيا .

وقد تابع الشعب الالباني وحكومته دائما باهتمام كبير وقلق وألم التطورات التي تجري في ناميبيا . ويصدق نفس القول على التطورات التي تجري في القارة الافريقية التي تربطنا بشعوبها مشاعر الصداقة والنضال والتضامن في الكفاح ضد الامبريالية والاستعمار الجديد . وكما حدث في الماضي عندما كانت الشعوب الافريقية تعاني من جراح الحكم الاستعماري الوحشي ، تدين ألبانيا الاشتراكية اليوم أيضا بشدة حكم نظام جنوب افريقيا العنصري وتقف بصلابة بجانب الشعب الناميبي الذي يرزح تحت نير حكم جنوب افريقيا . ونحن نسعد في نفس الوقت عند كل انتصار يحرزه الشعب الناميبي في نضاله .

كما نعرب عن ايماننا بأن الشعب الناميبي أسوة بشعوب افريقيا الاخرى التي أسقطت النظم التي كانت تضطهدها ، سوف يسقط نظام الفصل العنصري ويحقق حريته واستقلاله ويحتل مكانه المشروع بين مجتمع الامم ويبدأ طريقه نحو التقدم الاجتماعي والاقتصادي .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٠٥

Digitized by UNOG Library